سطور
OSTOUR

التسلم Received
2025-07-30

التعديل Revised
2026-03-26

القبول Accepted
2026-05-31

المُعرّف الرقمي: DOI: https://doi.org/10.31430/FIIJ7542

سعيد بن سلطان الهاشمي | *Said Sultan Al Hashimi

العُمانيون ومقاومة الاستعمار: جدل المحو والتأريخ (1868-1975)

Omanis and the Resistance to Colonialism: The Dialectic of Erasure and Historiography (1868-1975)

تبحث هذه الدراسة في وجود مدرسة تاريخية عُمانية أرّخت للثورة والمقاومة ومناهضة الاستعمار في أثناء الفترة 1868-1975، من خلال قراءة أولية لمصادر تاريخية تعددت في تصنيف تلك الأحداث. وتهدف إلى لفت انتباه الباحثين إلى ضرورة إعادة تأريخ الثورات العربية ومقاومة الاستعمار، ولا سيما في عُمان والخليج والجزيرة العربية. ولتحقيق ذلك تستعين بمنهج استردادي تحليلي يقارن بين منظورين: الأول كيفية تمثُّل المدرسة الكولونيالية للمقاومة والثورات في عُمان، والثاني كيفية تعبير الكتابة التاريخية العُمانية عن تاريخها الثوري. وتخلص إلى وجود مدرسة تاريخية عُمانية أرّخت لمقاومة الاستعمار، وأصّلت مفهوم الثورة بربطه بالجذور التاريخية للمجتمع والدولة، إلا أن صوتها لا يزال محجوبًا بهيمنة السردية الكولونيالية، مما يستدعي مزيدًا من البحث وإعادة القراءة والتنقيب التاريخي.

كلمات مفتاحية: الثورة، المقاومة، الهيستوريوغرافيا العُمانية، الحالة الثورية العمانية، الاستعمار البريطاني.

This study investigates the existence of an Omani historical school that documented revolution, resistance, and opposition to colonialism from 1868–1975, through a preliminary examination of historical sources that offer diverse interpretations of these events. It highlights the need to rehistoricize Arab revolutions and resistance to colonialism, particularly in the Gulf and Arabian Peninsula. Accordingly, the study adopts a retrospective and comparative analytical approach to explore the way colonial historiography conceptualized resistance and revolution in Oman and how Omani historical writing articulated its own revolutionary history. It concludes that an Omani historical school did indeed document resistance to colonialism and develop the concept of revolution by linking it to the historical roots of Omani society and state. However, its voice remains obscured by the dominance of the colonial narrative, underscoring the need for further research, renewed readings, and historical excavation.

Keywords: Revolution, Resistance, Omani Historiography, Omani Revolutionary State, British Colonialism.

* أكاديمي عُماني، وباحث في وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
Omani Scholar and Researcher at the Gulf and Arabian Peninsula Studies Unit at the Arab Center for Research and Policy Studies (ACRPS).
Email: said.alhashimi@dohainstitute.edu.qa

مقدمة

في عام 1913، كتب الإمام الشاب المنتخب حينها، سالم بن راشد الخروصي، إلى القنصل البريطاني في مسقط، ستيوارت جون نوكس Stuart George Knox، ما يلي: "المطلوب من دولتكم الكفّ عن التدخل في هذه المسألة الخطيرة [فيما بين الأمة العُمانية وحكّامها] وإلزام خطة الحياد حسب القانون المعروف بين الحكومات المستقلة وسلاطينها المستبدين، كما فعلت فرنسا معنا ذلك. ولكم منّا الوفاء بواجبات الصداقة والروابط المؤدية. وحاشا لدولة بريطانيا العظمى أن تحول بيننا وبين إصلاح بلادنا وتكون هي السبب الوحيد القاضي بالخراب والدمار وتنافر القلوب عنها، لأنها دولة عاقلة، لا زالت تسعى بإثبات حقوق الإنسانية من بين الدول. ولا تظن دولتكم أن أهل عُمان قومٌ أغبياء، جهلاء، أعراب، لا يعرفون قانونًا، ولا يحسنون عبارة. إنهم قومٌ أذكياء، حلبوا الدهر شطره، وذاقوا حلوه ومُرّه، وعرفوا دواعي الرقي، والعمران، وسياسات الدول، وغوائلها. ولا تظن دولتكم أن قيامنا هذا قيام نهب وسلب وقتل، معاذ الله عن ذلك، بل هو قيام إصلاح [...] فالمطلوب من دولتكم سحب جنودها [...] [تحاشيًا] لمجازر النفس، وسيل ميازيب الدماء على أديم الأرض"[1].

لم تكن هذه النبرة الثورية المتحدية للإمبراطورية البريطانية غريبةً في سياق التاريخ العماني الحديث، بل كانت تقليدًا عُمانيًا متصلًا منذ ثورة الإمام عزان بن قيس (1868-1871) حتى عام 1975[2]؛ أي منذ أكثر من مئة عام من النضال والمقاومة والثورة في مواجهة الاستعمار البريطاني والإمبريالية العالمية. ومع ذلك، لم تسلّط العديد من الدراسات الضوء على طبيعة هذه المقاومة، ولم تربطها بجذورها في التاريخ. فثمة استخفاف بتلك المقاومة، أو تجاهل لها ولتناقضاتها وتحولاتها[3]؛ إذ درجت أغلب الأدبيات الكولونيالية على تكرار جُلّ الاشتغالات الأكاديمية المكتوبة باللغة الإنكليزية، بتناولها الثنائيات الحادة في سرد التاريخ مثل المهزوم والمنتصر، والمتخلف والمتحضر، والتابع والمتبوع (للإمبراطورية البريطانية في المشرق)، مع إغفال واضح لصوت العُمانيين على وجه الخصوص، وتغييب ممنهج لأبرز أسباب ثوراتهم ووسائل مقاوماتهم[4].

وبناء على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الإضاءة على مصادر الكتابة التاريخية، وكيفية تناولها الثورات ومظاهر المقاومة والثورات التي شهدتها الأراضي العُمانية عبر أكثر من مئة عام، وهي: من ثورة الإمام عزّان بن قيس إلى ثورة الإمام سالم بن راشد الخروصي (1913-1920)، والثورة العُمانية في الجبل الأخضر (1955-1965)، والثورة العُمانية في ظفار (1965-1975). وبما أنّ قرنًا من الزمان ليس بالمدة الهيّنة للتفكر واستخلاص العِبر، فإنّ الدراسة لا تدّعي الإحاطة بكل ما جرى من أحداث ثورية ومقاومة ضمن هذا الإطار الزمني المقترح، بل تتساءل عن الكيفية التي أُرِّخ من خلالها لمقاومة الناس ومسار ثوراتهم وتحلل ذلك وتلفت الانتباه إليه، من منظور عُماني وبريطاني معًا للمقارنة، واختبار سؤال الدراسة الرئيس، وهو: هل توجد مدرسة تاريخية عُمانية، أرّخت للثورة والمقاومة ومناهضة الاستعمار في عُمان؟ ويندرج السؤال عن وجود مدرسة تاريخية عُمانية عُنيت بدراسة الثورة والمقاومة ومناهضة

1 رسالة من الإمام سالم بن راشد الخروصي إلى المقيم البريطاني في مسقط، 30 شوال 1331هـ، وثيقة رقم A.3.1.3، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، مسقط.

2 تواصلت الحالة الثورية العُمانية طوال هذه الفترة، وطرأت عليها تحولات عديدة، اضطلعت فيها عوامل داخلية وخارجية، آخرها على سبيل المثال: التحول في الحالة الثورية من طور ثورة الجبل الأخضر إلى طور ثورة ظفار. للمزيد، ينظر:

Fred Halliday, *Arabia Without Sultans: A Survey of Political Instability in the Arab World* (New York: Vintage Books, 1975); Fred Halliday, *Mercenaries: Counter-insurgency in the Gulf* (Nottingham: Bertrand Russell Peace Foundation for Spokesman Books, 1977).

3 على سبيل المثال، يبني جون إ. بترسون، في جُلّ كتاباته الغزيرة عن عُمان قراءةً تختزل أن كل ما شهدته البلاد، طوال قرن من الزمان، لا يعدو أن يكون سلسلة من "التمردات" Insurgencies، وأن السلطنة تُساجل من أجل تفوقها وسيادتها على هذه التمردات القبلية. ينظر:

John E. Peterson, *Defending Arabia* (London: Croom Helm, 1986); J. E. Peterson, *Oman in the Twentieth Century: Political Foundations of an Emerging State* (London: Routledge, 2016); John Peterson, *Oman 's Insurgencies: The Sultanate's Struggle for Supremacy* (London: Saqi Books, 2007).

4 Samuel Barrett Miles, "Across the Green Mountains of Oman," *The Geographical Journal*, vol. 18, no. 5 (November 1901), pp. 465-498.

الاستعمار ومقاربتها في وسائل تأصيل فعل التحرر والمقاومة الذي يمارسه المؤرخ بمقارباته المستخلصة من كتب التاريخ، والذي لا يقلّ أهمية عن الأثر الذي يتركه المناضل ببندقيته في ميادين المقاومة.

أولًا: في المنهج وتعمين المفاهيم

تحاول الدراسة الاستفادة من مناهج متعددة لقراءة الهيستوريوغرافيا العُمانية، إلا أنها تميل إلى المقاربة التاريخية الاستردادية المقارنَة، التي تركّز على جمع الأدلة والوثائق والمخطوطات التاريخية ونقدها من أجل إحياء قراءتها. وتستدعي طبيعة سؤال الدراسة الرئيس مقابلة نماذج من المصادر الأولية للكتابة التاريخية العُمانية بنماذج من المصادر الكولونيالية لإعادة تفسير الحالة الثورية طوال الفترة المقترحة في البحث.

وتستعين الدراسة بإطار مفاهيمي يحاول مقاربة جدلية المحو والتأريخ في الكتابة التاريخية العمانية، مستندةً إلى منظور هيستوريوغرافي يطرح أسئلة سابرة للنص التاريخي، من قبيل: من كتب التاريخ العُماني؟ وكيف كتبه؟ ولماذا؟ وما المصادر والمناهج التي اتّبعها واعتمد عليها دون سواها؟ وما الذي أخفاه منها أو لم يُعِره عنايته؟ ليس الحدث نفسه، سواء أكان ثورة أم مقاومة، بسرده أو إعادة حكايته واستذكار شخصياته، هو محور هذه الدراسة، وإنما التنقيب عما كُتب عنه والتقصي عن حقائقه واستقصائها، والشك المعرفي فيها؛ وهذا ما قد يُضيف إلى رؤية القارئ عن تاريخ عُمان الحديث والمعاصر.

تفترض الدراسة أن ثمة تحيزاتٍ مارستها الإمبراطورية البريطانية في تغييب أصوات الناس في عُمان، من خلال كتابات باللغة الإنكليزية (كما ستبيّن الدراسة)، لموظفي الإمبراطورية وضّباطها ورحّالتها، والمبشرين والقساوسة الذين زاروا الأراضي العُمانية، وحتى الأكاديميين الذين ورثوا تلك الكتابات وبنوا عليها أطروحاتهم ومناهج تدريسهم في الجامعات الغربية. وتقارن الدراسة بين هذا الإرث الكولونيالي الذي أرّخ لموضوعَي المقاومة والثورة؛ وهو إرثٌ في المجمل ينزع عن عُمان والعُمانيين الصفة الثورية، ويستبدلها بالتمرد والتأزيم. وفي حين دأبت الكتابة التاريخية العُمانية في توثيق خلاف ذلك، فإن هذه الدراسة لن تغفل عن الإشارة إلى جهود بعض المؤرخين العرب في هذا الحقل، لمحوريتها في إبقاء الهيستوريوغرافيا العُمانية في دائرة البحث والتقصّي.

ويتطلب التساؤل عن مدرسة تاريخية عُمانية أرّخت للثورة والمقاومة ومناهضة الاستعمار في عُمان البدء بتبيان الإطار المفاهيمي المقترح للإلمام بالحدود الترابية والتاريخية والمعرفية التي تكون مثار التساؤل. فالأراضي العمانية Omani Lands المقصودة في الدراسة هي المساحات التي تتمدد وتنكمش تحت مسمى عُمان، وهي أكبر وأوسع جغرافيًا وتاريخيًا قبل وصول البريطانيين إلى المنطقة في أواخر القرن الثامن عشر وبعده. وتُعدّ الأراضي العمانية من أبرز "ضحايا" الاستعمار البريطاني، سواء كان ذلك على مستوى المساحات الجغرافية، أو الأدوار التاريخية التي شغلت تلك المساحات. أما الاستعمار Colonialism؛ فعلى الرغم من إشكالاته وتعقيداته بوصفه مفهومًا وممارساته وآثاره، فإن هذه الدراسة تراه متمثلًا في نظام الهيمنة الشامل الذي تفرضه دولة غازية على أرضٍ ليست لها، سالبةً سيادة الشعب الذي يعيش عليها بأيّ شكل من الأشكال، ومُسيطرةً على ثرواته. ومن ثم، فإن أسّ الاستعمار هو الهيمنة الشاملة، في النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية؛ كلّها أو بعضها وفقًا للسياق الذي يستوجبه

الفعل الاستعماري. لذا، يعدّ الاستعمار نظام هيمنة وُضع لخدمة مصالح الإمبراطورية[5]؛ وبتعبير آخر، هو البعد العملي للإمبريالية[6]. ومع تحفّظ الدراسة عن الترجمة العربية لكلمة "استعمار"؛ إذ إنها بهذا المعنى لا تتناسب مع فداحة الفعل وعمق الأثر، ترى الدراسة أنها إلى الدمار أقرب من العمران، ومن ثم قد تكون كلمة "الاستدمار" Destructionsim هي أقرب إلى المعنى والواقع والنتيجة التاريخية. ويقارب أحد مؤرّخي الإمبراطورية البريطانية المعاصرين يورغن أوسترهامل الاستعمار، في كتابه **الاستعمار: مراجعة نظريّة**، بوصفه "علاقة هرمية/ فوقية تكرّس التفوق العرقي والثقافي وتغذّيه بنهب أموال الشعوب بطرائق مستدامة"[7]. أما إدوارد سعيد، فقد عرّى المصطلح والممارسة في كتابيه **الاستشراق** و**الثقافة والإمبريالية** من خلال الكيفية التي أعاد بها الخطاب الثقافي الغربي إنتاج "الآخر" الشرقي على نحو يؤبّد السيطرة[8]. في حين شبّه فرانز فانون، في كتابه **معذبو الأرض**، آثاره بأنها جروح غائرة، نفسية واجتماعية، تركها المستعمِر في نفس المُستعمَر[9].

أما مفهوم المقاومة، أو مقاومة الاستعمار، الذي تُعنى به هذه الدراسة، فهو كل شكل من أشكال الرفض والاحتجاج بالقول والفعل، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو المجموعات، من أجل تقويض شرعية الاستعمار وهدمها والتحرر منه، واستعادة السيادة العامة، والحقوق الفردية. ومن خلال جذر المقاومة، نقرأ الثورة ونتتبّعها بوصفها فكرة وفعلًا بالغ التعقيد. وقد تكون المقاومة منظّمةً على شكل جيش تحرير مثلما تذكر المصادر المصرية ذلك عن دور الرئيس جمال عبد الناصر في تأسيس جيش التحرير العُماني في ثورة الجبل الأخضر[10]، أو تنظيمٍ سياسي أو حزب، كما هو الحال في الجمعية العربية في زنجبار، ودور النخبة العُمانية في دعم الثورة في الأراضي العُمانية في النصف الأول من القرن العشرين[11]، وقد تكون مقاومة رمزية، إما بالترك والعصيان المدني والإضرابات العمالية، كما حدث في إضراب موظّفي جمارك مسقط ومطرح في آب/ أغسطس 1944[12]، وإما باتخاذ أشكال ثقافية مكتوبة أو مؤدَّاة من خلال علماء أمثال الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، الذي لم يكتفِ بكتابة الكتب والرسائل التي تُصلح الحكم وتذكر الأئمة بمسؤولياتهم تجاه المحتلّ[13]، بل كان العقل المنظّر لثورة عزان بن قيس على السلاطين المدعومين من الإمبراطورية[14]. وواصل

5 Eric J. Hobsbawm, *The Age of Empire:* 1875-1914 (New York: Vintage Books, 1989), p. 56.

يجادل هوبسباوم، في هذا السياق، بأن الاقتصاد العالمي في تلك الحقبة، كان مدفوعًا بديناميكية الرأسمالية الصناعية؛ وهو ما أدّى، بالضرورة، إلى تدرّج هرمي هيمنت فيه المجتمعات "المتقدمة" على نظيرتها "المتخلفة"، فرسّخ ذلك دعائم البنى الإمبراطورية. ومن هذا المنطلق، يسِمُ الحقبة 1875-1914 بـ "عصر الإمبراطورية"؛ ليس فقط مدفوعًا بالتوسع الإمبريالي الحديث، بل لكونها شكلت أيضًا الذروة التاريخية لعدد الملوك الذين حملوا رسميًّا لقب"إمبراطور" أو حظوا باعتراف دبلوماسي بوصفهم كذلك.

6 Vladimir IIyich Lenin, *Imperialism the Highest Stages of Capitalism* (Petrograd: 1917), accessed on 5/5/2025, at: https://acr.ps/hBxMvZb

7 Jürgen Osterhammel, *Colonialism: A Theoretical Overview*, Shelley L. Frisch (trans.) (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1997).

8 Edward W. Said, *Orientalism* (New York: Pantheon Books, 1978); Edward W. Said, *Culture and Imperialism* (New York: Knopf, 1993).

9 Frantz Fanon, *The Wretched of the Earth*, Constance Farrington (trans.) (New York: Grove Press, 1963).

10 ينظر في قصة تأسيس جيش التحرير العُماني وتسليحه وتدريبه في الثورة العُمانية في الجبل الأخضر: فتحي الديب، **عبد الناصر وتحرير المشرق العربي: شهادة** (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2000)، ص 237-250.

11 أمل غزال، "النخبة العمانية في زنجبار: قراءة في مصادر وأطر الفكر القومي"، في: **الدور العماني في شرق إفريقيا: بحوث المؤتمر المنعقد في 11-13 ديسمبر 2012** (مسقط: مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس؛ هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، 2013).

12 برقية من شهاب بن فيصل البوسعيدي إلى السلطان سعيد بن تيمور عن طريق الكابتن البريطاني برد، 6 رمضان 1363 ه؛ برقية رقم C.1540.0872، من قنصلية صاحب الجلالة البريطانية بمسقط إلى شهاب بن فيصل نائب سلطان مسقط وعُمان، 1 أيلول/ سبتمبر 1944؛ **قضية عُمان في الأمم المتحدة: نص تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عُمان سنة 1964**، ترجمة محمد أمين عبد الله ([د. م.]: [د. ن.، د. ت.])، ص 2.

13 سعيد بن خلفان الخليلي، **تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان**، تحقيق حارث بن محمد بن شامس البطاشي (مسقط: مكتبة الشيخ محمد بن شامس البطاشي للنشر والتوزيع، 2010).

14 لمزيد من التفاصيل عن دور العلماء في السلطة في هذه الفترة، ينظر: ناصر بن سيف السعدي، **العلماء والسلطة في عُمان: 1749-1913** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022).

المهمة من بعده تلميذه الشيخ صالح بن علي الحارثي حتى وفاته في عام 1896[15]. ثم اضطلع الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (ت. 1332هـ/ 1913م) بالدور الأبرز في الثورة على السلطان فيصل بن تركي، وإحياء أول إمامة في القرن العشرين، ألا وهي إمامة سالم بن راشد الخروصي في عام 1913[16]. أما الأمثلة الدالّة على المقاومة الرمزية في هذه الفترة فهي كثيرة، فقد تجلّت في الشعر، مثل القصائد الاستنهاضية للشاعر أبي مسلم البهلاني[17]، وظهرت كذلك في الأدب الحديث، روايةً وشعرًا، لدى عبد الله الطائي[18]. وامتدت أيضًا إلى الفنون الشعبية؛ إذ تُعدّ مقاطع عامر بن سليمان الشعيبي، الملقّب في الذاكرة الشعبية العمانية بالمُطوّع، في فنَّي الرزحة والعازي[19]، من أبرز الأمثلة الدالة على ذلك[20].

أما مفهوم الثورة، بوصفها فكرةً وفعلًا، فينطوي على قدر كبير من التعقيد. لكن يمكن تعريفها بأنها عملية تحوّل معقّدة في البُنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع محدد، تُعيد تشكيل السلطة والهوية والشرعية فيه، بما يفضي إلى إعادة إنتاجها. ومن نتائج هذا التحول سلسلة تغييرات تشمل النظام السياسي الحاكم والهياكل الإدارية والاجتماعية والاقتصادية، عبر وسائل وطرائق سلمية أو عنيفة[21]. ولا تخضع الثورات لمعايير الفشل والنجاح الحدّي والواضح والقابل للقياس، بل هي تحولات تمتد،

15 سعيد بن محمد الهاشمي، "الشيخ صالح بن علي الحارثي (1250هـ/ 1834م-1314هـ/ 1896م) ودوره الاجتماعي والسياسي"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، السنة 33، العدد 125 (2007)، ص 177-229، شوهد في 2026/4/20، في: https://acr.ps/hBxMwcM

16 نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان** (مسقط: مكتبة الاستقامة، 1997)، ص 241-285.

17 محمد ناصر المحروقي، **أبو مسلم البهلاني: رائد الشعر العُماني الحديث** 1860-1920م (الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي، 1999)؛ محمود حمد، **تطور الصورة والإيقاع في النص الشعري العُماني** (مسقط: النادي الثقافي العُماني، 2024).

18 عبد الله الطائي، **ملائكة الجبل الأخضر: قصة الثورة العُمانية في مرحلتها الأولى**، ط 2 (الكويت: الربيعان للنشر والتوزيع، 2009).

19 فن الرزحة: فن تقليدي موسيقي عُماني شعبي، يتميز بمطارحات شعرية في مواضيع مختلفة، مثل المديح والفخر والشجاعة والإقدام والهجاء والنصح والإرشاد والأحاجي والألغاز، يؤديه عدد من الرجال يصطفون في صفوف متساوية ومتقابلة يتبارزون بالسيوف وبالكلمات. فن العازي: نمط إنشاد شعري عُماني يجمع بين الفخر والحماسة والأداء الفني، ويتميز بوجود شاعر يلقي قصائد الفخر والحماسة وهو يهزّ سيفه متقدّمًا صفوف الرجال، في حين تردّد مجموعة من الرجال الذين يسيرون خلفه بعض كلماته بصوت جهير وهتافات تُثير حماسهم وتوقع الرعب في صفوف الخصوم في مقابل ذلك. للمزيد، ينظر: مسلم بن أحمد الكثيري، "أداء بعض أنماط الموسيقى التقليدية العُمانية: الرزحة والرواح"، **مجلة نزوى**، العدد 12 (تشرين الأول/ أكتوبر 1997)، ص 80-96؛ جمعة بن خميس الشيدي، **أنماط المأثور الموسيقي العُماني: دراسة توثيقية وصفية** (مسقط: مركز عُمان للموسيقى التقليدية؛ وزارة الإعلام، 2008)؛ مركز عُمان للموسيقى التقليدية، **من فنون عُمان التقليدية** (مسقط: وزارة الإعلام، 1990).

20 عامر بن سليمان الشعيبي، **ديوان الشعيبي (مطوع)** (الدمام: مطابع الدمام، 1967)، ص 61-63.

21 هذا التعريف مُستمد من مدارس فكرية متنوعة قدّمت منظورها في تحليل الثورات، وذلك على النحو التالي:

1. المدرسة الماركسية Marxist School، تؤطر الثورة بوصفها نتيجة حتمية للصراع الطبقي ولتناقضات الرأسمالية. ينظر:
Karl Marx & Friedrich Engels, *The Communist Manifesto* (London: Communist League, 1848); Vladimir Lenin, *The State and Revolution* (Petrograd: Zhizn' i Znanie, 1917);

2. المدرسة البنيوية Structuralist School، تشدد على أزمات الدولة (الاقتصادية والعسكرية والبيروقراطية) والانهيار المؤسسي. ينظر:
Theda Skocpol, *States and Social Revolutions: A Comparative Analysis of France, Russia, and China* (Cambridge: Cambridge University Press, 1979); Jack A. Goldstone, *Revolution and Rebellion in the Early Modern World* (Berkeley: University of California Press, 1991);

3. مدرسة الحركات الاجتماعية والسياسية Social and Political Movements School، تسلط الضوء على التفاعلات بين الفرص السياسية والهياكل التنظيمية وتعبئة الموارد. ينظر:
Charles Tilly, *European Revolutions,* 1492-1992 (Oxford: Blackwell, 1995); Sidney Tarrow, *Power in Movement: Social Movements and Contentious Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 1998);

4. المدرسة الثقافية/ الأيديولوجية Cultural/ Ideological School، تركز على الصراعات الرمزية ونزع الشرعية عن الأنظمة. ينظر:
Hannah Arendt, *On Revolution* (New York: Viking Press, 1963); Eric Hoffer, *The True Believer: Thoughts on the Nature of Mass Movements* (New York: Harper & Row, 1951).

5. المدرسة ما بعد الاستعمارية Postcolonial School، تفسر الثورات من خلال مقاومة الاستعمار. ينظر: Fanon; Said, *Culture and Imperialism*;

6. المدرسة التاريخية/ المقارنة Historical/ Comparative School، تحدّد الأنماط من خلال التحليل عبر الزمن. ينظر:
Crane Brinton, *The Anatomy of Revolution* (New York: W. W. Norton, 1938); Jeff Goodwin, *No Other Way Out: States and Revolutionary Movements,* 1945-1991 (Cambridge: Cambridge University Press, 2001);

لاحقًا، دمج باحثون هذه المقاربات؛ منها ما جمعه جون فوران بين العوامل الثقافية والبنيوية، ينظر:
John Foran, *Theories of Revolution: The Search for Generality* (London: Routledge, 1997);

ونظّر كذلك آصف بيات للتغيير التراكمي من القواعد الشعبية والجذور الاجتماعية، ينظر:
Asef Bayat, *Life as Politics: How Ordinary People Change the Middle East* (Stanford: Stanford University Press, 2013).

أفقيًا ورأسيًا، في المجتمع بأفراده ومكوناته المختلفة. لذا، تزعم هذه الدراسة أن ما حدث منذ ثورة عزان بن قيس حتى انكسار الثورة العُمانية في ظفار في عام 1975، مرورًا بثورتَي سالم بن راشد الخروصي في عام 1913 وثورة الجبل الأخضر، هو أقرب إلى "حالة ثورية" عُمانية ممتدة. واستخدامنا لمصطلح "الحالة الثورية" هو استعارةٌ من تشارلز تيلي، الذي يميز بين "الحالة الثورية" و"النتيجة الثورية" "المتمثّلة في أنّ الحالة الثورية تستلزم تعددية السيادة؛ حيث تُقدّم كتلتان أو أكثر ادّعاءات فعلية ومتناقضة للسيطرة على الدولة، أو لتمثيل الدولة ذاتها. أما بالنسبة إلى النتيجة الثورية، فهي تتحقق بانتقال سلطة الدولة من الذين كانوا يمسكون بها قبل بدء تعددية السيادة إلى تحالف جديد، قد يتضمن، بطبيعة الحال، بعض عناصر التحالف الحاكم القديم[22].

تُجمل هذه الدراسة تحت مصطلح الكتابة التاريخية أو الهيستوريوغرافيا العُمانية كلَّ ما كُتب عن عُمان والعمانيين، سواء ما كتبوه بأنفسهم أو كتبه غيرهم عن هزائمهم وانتصاراتهم وتناقضاتهم وتفاعلاتهم مع حياتهم (الشخصية والعامة) في العصر الحديث، الممتد من منتصف القرن السابع عشر إلى يومنا هذا. وهذه فترة شهدت أحداثًا مفصلية لم تغفل عنها المصادر التاريخية العُمانية.

وتفترض الدراسة أن ثمة محوًا ظاهرًا وقع على تلك المصادر العُمانية تحديدًا، مارسته الكتابات الاستعمارية. ويُقصد به كل ممارسة تستخفّ بجهود العُمانيين وشهاداتهم وما دوّنوه عن أحداثهم، أو تتجاهله، أو تتعالى عليه، أو لا تعترف به.

وتُركز الدراسة على الثورة بوصفها حدثًا معياريًا دالًّا على الأهمية التاريخية لأعمال المقاومة ومناهضة الاستعمار[23]. ومن نافلة التأكيد هنا أن تلك المقاومة لم تكن كتلة واحدة، أو مشرقة على نحو مطلق، ولا تندرج دراستها، في هذه الدراسة، ضمن التباهي والتفاخر، بل من أجل تقييمها وتقويمها واستخلاص العِبر منها.

وقد ظلت الإمبراطورية البريطانية، طوال تلك الفترة، تحاصر الأراضي العُمانية بحِيل شتى ووسائل تضييق واستغلال مختلفة، مثل احتكار طرق التجارة البحرية، وتقييد حركة البضائع والسفر في الموانئ العُمانية، واحتكار الموارد الطبيعية ولا سيما النفط، والسيطرة على آليات إدارة الحكم. وأعادت كذلك تشكيل حدود عُمان الحديثة؛ فعُمان اليوم ليست هي قبل ستين عامًا، ولم تكن أيضًا كذلك قبل مئة عام على الأقل. فقد كرّست بريطانيا خلال كل تلك الفترة الطويلة نشوء حكم مطلق[24]، على خلاف ما اعتاد العُمانيون ممارسته في تدبير شؤون السياسة والحكم؛ إذ كانت لهم تقاليدهم في انتخاب إمام، وفقًا لآليات وثّقتها المدونة التاريخية والفقهية العُمانية وأطالت الشرح فيها[25].

ثانيًا: الإمبراطورية البريطانية ولعبة التناقضات

لمقاربة جدلية المحو والتأريخ اللذين تكابدهما الهيستوريوغرافيا العُمانية الحديثة عند دراسة المقاومة والثورة، من الضروري الانتباه إلى التهميش الذي واجهته المصادر العُمانية مقارنةً بالمصادر الكولونيالية حتى من جانب الدراسين، وبعض المؤرخين

22 Tilly, pp.10-14.

23 عزيز العظمة، **ابن خلدون وتاريخيته** (بيروت: دار الطليعة، 1982)، ص 16-20.

24 Abdel Razzaq Takriti, *Monsoon Revolution: Republicans, Sultans, and Empires in Oman,* 1965-1976 (Oxford: Oxford University Press, 2016).

25 ينظر: أولًا، المصادر العُمانية الرئيسة: خميس بن سعيد الشقصي، **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، تحقيق سالم بن حمد الحارثي، ج 20 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1978)؛ الخليلي؛ أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي، **المصنف**، 42 ج (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983-1984)؛ محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي، **بيان الشرع**، 72 ج (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983-1984)؛ جميّل بن خميس السعدي (ت. 1279هـ/ 1862م)، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، 90 ج (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983-1984)؛ ثانيًا، المراجع الحديثة والمختصرة: سالم بن عبد الله الحمسعيدي، **منهاج السلامة في أحكام الإمامة**، تحقيق محمد صالح ناصر ويحيى محمد ناصر، إعداد وضبط ومراجعة خميس العدوي (مسقط: اللبان للنشر؛ مكتبة الندوة العامة، 2022).

العُمانيين أنفسهم والعرب، وربما كان ذلك نتيجةً لهيمنة الأكاديميا الغربية على حقل دراسات الخليج والجزيرة العربية عمومًا، وتأريخ الثورات فيه على وجه الخصوص.

لقد حرصت السردية الكولونيالية على "طبعنة"[26] الاستعمار وتكريسه؛ فغدت مفاهيم من قبيل: "الوجود/ الحضور البريطاني" British Presence في المنطقة بديلًا من "الاستعمار" سائدة. وباتت مصطلحات، مثل: "التأثير البريطاني" British Influence، و"الحماية البريطانية" British Protectorate، و"الصداقة والعلاقات البريطانية - العُمانية" British-Omani Friendship، و"العلاقات الأنكلو-عُمانية" Anglo-Omani Relations، هي الأكثر شيوعًا في الأدبيات الأكاديمية، وهذا أمر يستدعي الانتباه والتيقظ[27].

يجادل عبد الفتاح إبراهيم، مبكّرًا، منذ ثلاثينيات القرن العشرين، في كتابه **على طريق الهند**، بأن الإمبراطورية البريطانية، منذ اللحظة الأولى لتوقيعها اتفاقية عام 1798 مع سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، كانت قد هدّدته بإغلاق موانئ الهند في وجه سفن مسقط ومقاومة تجارتها لتقديم تنازلات أكثر؛ فاستطاعت بموجب هذا الأسلوب أن تهيمن على المنطقة وتكرّس نفوذها وتغلغلها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي عن طريق ربطها بشبكة مخابرات، ووسائل اتصالات برقية ربطت كذلك درّة التاج البريطاني (الهند) بلندن، فكانت عُمان وموانئ الخليج والجزيرة العربية ومدنها جسرًا استعماريًا أساسيًا لتحقق الرأسمالية البريطانية أعلى مستويات الأرباح والفوائد وتُراكم الثروات طوال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين[28].

وظلّت بصمة الحكم الاستعماري البريطاني متأصلةً منذ ذلك الحين، من خلال عزله الأنظمة المعارضة لمصالحه المباشرة، وهو ما جرى عندما دمرت البوارج البريطانية مسقط للقضاء على ثورة الإمام عزان بن قيس[29]. وعلى الرغم من الولاء المطلق الذي أظهره السلطان تركي بن سعيد، ومن بعده ابنه فيصل، للبريطانيين، فإن ذلك لم يكن كافيًا؛ فما إن وعد الأخير فرنسا بإنشاء قنصلية لها في مسقط، وتأجير منطقة بر الجصة لها لتستخدمه مستودعًا لتخزين الفحم الحجري حتى أرسلت إليه الإمبراطورية البريطانية نائب الملك الحاكم العام للهند ووزير الخارجية على متن سفينة حربية بريطانية، لإظهار التفوق الاستعماري. وعند وصولها، لم ينزل المبعوثان إلى مسقط، بل طلبا من حاكمها أن يأتي إليهما بقارب، للتوقيع على المعاهدة المعروفة بالاتفاقية العُمانية - البريطانية للصداقة والملاحة والتجارة. وفي إثر ذلك، أُضيفت اتفاقية أخرى عُدّت أكثر تبعية لبريطانيا، فضلًا عن الاتفاقيتين السابقتين اللتين أبرمتهما مع أجداده؛ الأولى في عام 1798 مع السيد سلطان بن أحمد، والثانية في عام 1839 مع السيد سعيد بن سلطان. وقد تعهّد السيد فيصل في اتفاقية عام 1891 بأنه يلتزم "لنفسه ولورثته ولخلفائه أنه، أبدًا، لا يترك، ولا يبيع، ولا يرهن، ولا يعطي للتصرف بأيّ نوع من ممالك مسقط، وعُمان، أو شيئًا من متعلقاته إلا إلى الدولة البريطانية"[30]؛ وهي المعاهدة ذاتها التي بررت بريطانيا لنفسها الهيمنة المطلقة عسكريًا وماليًا على موارد الأراضي العُمانية طوال الفترة التالية.

---

26 أي تجعله طبيعيًا ومقبولًا.

27 Edward Henderson, *This Strange Eventful History: Memoires of Earlier Days in the UAE and Oman*)London: Quartet Books, 1988); Neil McLeod Innes, *Minister in Oman: Memoirs of Oman in the 1950s (Arabia Past & Present)* (London: The Oleander Press, 1987); Tony Jeapes, *SAS Secret War: Operation Storm in the Middle East* (London: Greenhill Books, 2005); David Heard, "Robert Alston and Stuart Laing. Unshook till the End of Time: A History of Relations between Britain & Oman 1650-1970," *Asian Affairs*, vol. 45, no. 3 (September 2014), pp. 503-505; Miriam Joyce Haron, "Britain and the Sultan of Muscat and Oman and Dependencies, 1958-59," *Diplomacy & Statecraft*, vol. 4, no. 1 (March 1993), pp. 90-102.

28 عبد الفتاح إبراهيم، **على طريق الهند** (بغداد: مطبعة الأهالي، 1932)، ص 32-65.

29 السالمي، ص 241-285.

30 "الملف I A. 5 84/35، معاهدة مسقط لسنة 1891، قيام سلطان مسقط بتأجير بندر الجصة للفرنسيين لإنشاء محطة تزويد بالفحم"، المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، 400/1/IOR/R/15، شوهد في 2024/4/1، في: https://acr.ps/hBxMwqn

واستمرت هذه الهيمنة في عهد خليفته السلطان تيمور بن فيصل، بل انعكست على شكل مجاعات وأوبئة وفقر على العُمانيين[31]، في حين تتحكم حكومة الراج البريطاني في كل ما يخرج من الموانئ العمانية ويدخل إليها وتحتكره، بعدما أجبرت العُمانيين على توقيع اتفاقية محلية يطلق عليها في الكتابات التاريخية العُمانية اتفاقية السيب في عام 1920. واستمر الحال ذاته مع السلطان سعيد بن تيمور الذي شهدت فترته ثورتين مسلحتين التهمتا آخر عقدين من عهده الذي امتد ثلاثة عقود ونيف[32].

ويُشير فيكتور جوردون كيرنان، في دراسته حول الجيوش الاستعمارية، إلى أن "الضباط البريطانيين استمروا في الانتقال إلى خدمة السلطان [سعيد]، بوصفهم مرتزقة رسميين، ورأوا في عُمان ساحةً مفيدةً لتجارب مكافحة التمرد. فقد جرى الاحتفاظ بشخصيات مثل جون واتس John Watts، قائد وحدات القوات الخاصة البريطانية SAS التي وصلت في عام 1959 لقمع الثورة في الجبل الأخضر، وعُدّوا مرتزقة تابعين للسلطان. وخلال قمع الثورة في ظفار، تولّى واتس قيادة فوجٍ عسكريٍ ليرتقي لاحقًا إلى منصب رئيس أركان قوات السلطان المسلحة SAF، وهو المنصب الذي ظل البريطانيون يحتكرونه حتى جرى تعريبه في عام 1987"[33]. ويفتتح كيرنان نفسه، بوصفه مؤرخًا ناقدًا لجيوش الإمبراطورية، كتابه بهذه الخلاصة: "أُنشئت الإمبراطوريات بالدم والحديد. فقد فرضتها الشعوب الأقوى على الشعوب الأضعف، غالبًا بعد مقاومة طويلة الأمد؛ وعندما سعت الشعوب المُحتَلة إلى استعادة استقلالها، حارب الحُكّام الأجانب بشراسة لإبقائها خاضعة لها"[34].

ثالثًا: جدل الثورة والكتابة التاريخية في تأريخ عُمان الحديث

لم يكن التاريخ عِلمًا مستقلًا شغل اهتمام العُمانيين، على الرغم من عنايتهم بأحداثه، وتتبّع شخصياته، وتوثيق أعلامهم ومآثرهم. ولا غرابة في ذلك؛ إذ إن أغلب تاريخ عُمان يجده الباحث مبثوثًا وموزّعًا في حقول الفقه، وعلوم الشريعة، بالتوازي مع الأدب والمنظومات الأدبية، ولا سيما الشعر. ويمكن أن يُزعَم أنّ أبرز ما انشغلت به الهيستوريوغرافيا العُمانية في حقبة التاريخ الحديث والمعاصر يتمثّل في ثلاثة مجالات رئيسة، هي: الدين، والأنساب، والزعامات (الأئمة والسلاطين).

1. الدين والمذهب

تعدّ المصادر العُمانية التي اعتنت بتفاصيل الحياة الدينية، ودافعت عن المذهب الإباضي وشرعية وجوده وصوابيته منذ القرنين الأول والثاني للهجرة، وافرة جدًّا. ومثالها السِّير والجوابات، وهي عبارة عن كتابة "الأوائل الذين ساروا في الناس سيرةً ما، لاقتفائها، إن كانت السيرة حسنة، وللاعتبار، إن كانت من سير الذين طرقوا سبلًا معاكسة"[35].

31 انتشرت أوبئة كثيرة في هذه الفترة، النصف الأول من القرن العشرين، مثل: الكوليرا، والسلّ، والجذام، والرمد، والحَفَر (التراخوما). ويمكن تتبّع ذلك من المصادر العُمانية: محمد بن عبد الله الخليلي، **الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي الخليل**، تحقيق عز الدين التنوخي (دمشق: المطبعة العمومية، 1965)؛ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، **جوابات السالمي**، تنسيق عبد الستار أبو غدة، ط 3 (بدية: مكتبة السالمي، 2001)؛ مهنا بن خلفان البوسعيدي، **لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار** (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1986)؛ سلطان بن مبارك الشيباني، **الطواعين في الذاكرة العُمانية**، سلسلة فصول من الذاكرة العُمانية 3 (مسقط: محبوب للنشر الرقمي، 2022).

32 تشير إحصاءات السكان الصادرة عن البحرين إلى أن نحو 7314 مواطنًا عُمانيًا قد عملوا في البلاد خلال فترة الخمسينيات من القرن العشرين، من بينهم 6146 من الذكور و1168 من الإناث. ينظر: حكومة البحرين، **التعداد السكاني** (1959).

33 Dale F. Eickelman & Michael G. Dennison, "Arabizing the Omani Intelligence Services: Clash of Cultures," *International Journal of Intelligence and Counterintelligence*, vol. 7, no. 1 (1994), pp. 1-28.

34 V. G. Kiernan, *Colonial Empires and Armies,* 1815-1960 (Phoenix Mill: Sutton Publishing Limited, 1998), p. 211.

35 أحمد العبيدلي، "السير العُمانية كمصدر لتاريخ عُمان: سيرة محمد بن محبوب"، **مجلة نزوى**، العدد 2 (كانون الثاني/ يناير 1995).

ومن أمثلة السِّير العُمانية المبكّرة: "سيرة النبي عليه السلام، التي كتبها العلاء بن الحضرمي"[36]. ومن أشهر القضايا التي بحثتها هذه السِّير قضيةُ عزل الإمام الصلت بن مالك (ت. 275هـ/ 888م)، التي انقسمت فيها عُمان إلى فسطاطين: نزارية ويمانية، والتي أدخلت البلاد في حرب أهلية طاحنة طويلة انتهت بغزو خارجي حكم عُمان أكثر من مئتي سنة. وانعكست هذه الحرب على العلماء؛ فانقسموا إلى فرقتين أيضًا عند بدء الصراع: الإزكوية[37] الداعمة للعزل، والرستاقية[38] التي تبرّأ علماؤها من كل من سوّلت له نفسه الخروج على الإمام العادل من دون حجة دامغة. بيد أن مدرسة أخرى ظهرت (بعد قرن ونيف) في إثر تشدّد الرستاقية في إظهار البراءة، سُميت المدرسة النزوانية[39]، وقد جادلت الرستاقيين، خاصة في حِدّتهم في التفسير والتنظير للحادثة. وعلى الرغم من أن محنة عزل الإمام الصلت بن مالك قد حفرت عميقًا في الذاكرة الجمعية للعُمانيين، وأثارت الفُرقة بين العلماء، فإنها تركت إرثًا فقهيًا وتاريخيًا مدونًا ومكتوبًا؛ يجد فيه المؤرخ مادةً ثرية للتنقيب، وإعادة التفكر في دراسة الجذور العميقة في التاريخ والشخصية العمانيين[40].

وفي القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، بدأ يظهر نوع آخر من الكتابة التاريخية تمثّل في كتاب **سيرة الإمام ناصر بن مرشد** لعبد الله بن خلفان بن قيصر الصحاري، وفيه دشّن مستوًى غير مسبوق من الكتابة التاريخية؛ وهو التأريخ لشخصية محددة وعصر عايشهما المؤرخ، وكان شاهدًا على تفاصيلهما، وهي فترة مفصلية في التاريخ العُماني الحديث؛ إذ شهدت توحيد البلاد، وتوجيه طاقاتها إلى طرد المحتل البرتغالي[41].

وبناءً على ذلك، نتجت الهيستوريوغرافيا العُمانية من المدونات الدينية، مثل السِّير والجوابات والموسوعات العُمانية الشرعية المتخصصة في تفاصيل المذهب الإباضي وأحكامه[42]، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - كتاب **بيان الشرع** الواقع في 72 جزءًا للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي (ت. 508هـ/ 1115م)[43]، وكتاب **المصنف** المكوّن من 42 جزءًا للشيخ أحمد بن عبد الله الكندي (ت. 557هـ/ 1162م)[44]، و**منهج الطالبين** في 20 جزءًا للشيخ خميس بن سعيد الشقصي (ق 11هـ/ 17م)[45]، والموسوعة الفقهية **قاموس الشريعة** من 90 جزءًا للشيخ جميّل بن خميس السعدي (ق 13هـ/ 19م)[46].

---

36 الشقصي، ج 1.

37 نسبةً إلى مدينة إزكي، التي تقع في المنطقة الداخلية، ومنها ينتسب القاضي الفقيه موسى بن موسى السامي النزاري الذي بدأ بعزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي.

38 نسبةً إلى مدينة الرستاق، وهي من المدن الرئيسة في عُمان، وكانت عاصمتها في أكثر من فترة.

39 نسبةً إلى مدينة نزوى، العاصمة في تلك الفترة التي شهدت الأحداث.

40 للمزيد من التفاصيل عن جذور الصراع الذي أحدثته قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، ينظر: أولًا، المصادر العُمانية الرئيسة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة (ت. ق 4هـ/ 10م)، **كتاب التقييد**، مخطوط رقم 160 (السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، [د. ت.])؛ أبو قحطان خالد بن قحطان (ت. ق 4هـ/ 10م)، **جامع أبي قحطان**، جزآن، مخطوط رقم 36 (السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، [د. ت.])؛ أبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي (ت. ق 4هـ/ 10م)، **كتاب المحاربة**، مخطوط مصور رقم 77 (السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، [د. ت.])؛ علي بن محمد البسيوي (ت. ق 4هـ/ 10م)، **جامع أبي الحسن البسيوي**، 4 ج (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1984)؛ الشقصي؛ أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي (ت. ق 4هـ/ 10م)، **الاستقامة**، 3 ج (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1985)؛ أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، **المعتبر**، 3 ج (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1984)؛ أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي (ت. ق 4هـ/ 10م)، **كتاب الأحداث والصفات**، تحقيق جاسم ياسين محمد الدرويش (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1996)؛ ثانيًا، المراجع الحديثة والمختصرة: علي بن سعيد الريامي، **قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي: دراسة تاريخية**، ط 2 (مسقط: مكتبة قراء المعرفة، 2024)؛ أحمد العبيدلي، **الدولة العمانية الأولى: أيام وأحوال** (مسقط: دار جريدة عُمان، 1996)؛ فاروق عمر فوزي، **دراسات في تاريخ عُمان** (أبوظبي: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004).

41 ينظر: عبد الله بن خلفان بن قيصر الصحاري، **سيرة الإمام ناصر بن مرشد**، تحقيق عبد المجيد القيسي (لندن: دار الحكمة، 2002).

42 من أبرز المصادر التي وثّقت ببليوغرافيا الكتابة التاريخية العمانية. ينظر: فاروق عمر فوزي، **مقدمة في المصادر التاريخية العمانية**، ط 2 (أبوظبي: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004)؛ سعيد بن محمد الهاشمي، **مصادر التاريخ الحديث والمعاصر: دراسة مسحية وصفية** (دمشق: دار الفرقد، 2017).

43 محمد بن الكندي، **بيان الشرع**.

44 الكندي، **المصنف**.

45 الشقصي.

46 جميل بن خميس السعدي، **قاموس الشريعة الحاوي: طرقها الوسيعة** (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2014).

2. المجال السُّلالي

فصّلت الكتابات التاريخية العُمانية في الأنساب وأصول القبائل، وتتبّعت جذورها العربية، ووثّقت الخريطة الاجتماعية للأحلاف القبلية. فقد كانت ثمة حاجة إلى هذا النوع من الكتابة التاريخية؛ إذ شعر العنصر العربي بالتهديد، خاصة بعد اجتياح الدولة الفارسية، سياسيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا، الضفة الأخرى من الخليج في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. ويؤرخ محمد بن أحمد المقدسي لهذه اللحظة بقوله "أهل هذا الإقليم [عُمان] لغتهم العربية إلا بصحار، فإنّ نداءهم وكلامهم بالفارسية"[47].

وأبرز الأمثلة الدالة على هذا النوع من الهيستوريوغرافيا هو كتاب **الأنساب** لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[48]، وهو مؤرخ من مدينة صحار التي أشار إليها المقدسي. وقد تنافس العديد من الفقهاء والعلماء والمؤرخين في الكتابة في هذا الحقل. فكلٌّ منهم يبارز خصمه القبلي في إظهار المناقب والإنجازات والفضائل؛ على المستوى الجمعي (القبلي)، أو الفردي (أعلام الزعماء والعلماء) من المنتمين إلى تلك الأصول العربية. وأثّر هذا التنافس بين النزارية واليمانية في عُمان في مسار الكتابة التاريخية، فقد كتب المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق (ت. 1290هـ/ 1873م) **الصحيفة العدنانية** ردًّا على **القصيدة الحلوانية** لمحمد بن سعيد القلهاتي؛ وهي القصيدة التي افتخر فيها بقومه اليمانية على النزارية؛ ما دفع ابن رزيق إلى الانتصار للنزارية، فألّف **الصحيفة العدنانية**، لكنه لم يقتصر على تدوين الأنساب، بل سعى إلى تسليط الضوء على مشاهير النزارية وأعلامها ورجالها منذ ما قبل الإسلام إلى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وهو القرن الذي عاش فيه المؤرخ ابن رزيق[49]. وسبّب ظهور **الصحيفة العدنانية** حرجًا لابن رزيق؛ إذ كان مقرَّبًا من رجال الدولة البوسعيدية الذين ينتمون إلى اليمانية، فأراد أن يرفع الحرج عن نفسه، فألف **الصحيفة القحطانية**[50].

3. الأئمة والسلاطين

نحت الهيستوريوغرافيا العُمانية في القرن الثامن عشر منحًى جديدًا يهتم بـ "التاريخ الشامل"، بحسب فاروق عمر فوزي[51]. ويعني التاريخ الشامل، في هذا السياق، التوسع في ذكر الأحداث وأسبابها ومآلاتها. لكنه بقي تأريخًا مقسّمًا بحسب فترات حكم الأئمة والزعامات السياسية. والمثال الأبرز الدالّ على هذا النوع من الهيستوريوغرافيا هو كتاب **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة** لسرحان بن سعيد الإزكوي، الذي حاول أن يُجمل فيه التاريخ السياسي والاجتماعي والديني لعُمان منذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، حتى القرن الثامن عشر، وختم توثيقه بعام 1728. ويتكون الكتاب من أربعين بابًا من أوضاع العرب قبل الإسلام إلى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي. وقد قسّمه بحسب عهود الحكم؛ من الخلفاء الراشدين، ومن خلفهم من حكّام وملوك ورؤساء، وما واجهوه من صراعات، مع التركيز على تشكّل المذهب الإباضي وقياداته وعلمائه في المغرب وعُمان[52]. وسار على هذا النهج أغلب من جاء بعد الإزكوي؛ إذ شكّل الأئمة والسلاطين أساس الكتابة التاريخية لتاريخ عُمان الحديث. وفي هذا الصدد، نذكر

47 محمد بن أحمد المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تحقيق محمد مخزوم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1987).

48 سلمة بن مسلم العوتبي، **الأنساب**، جزآن، تحقيق محمد إحسان النص، ط 4 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2006).

49 حميد بن محمد بن رزيق، **المؤتمن في ذكر مناقب نزار واليمن: الصحيفة العدنانية**، تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2021).

50 ناصر بن سيف السعدي، "مسارات الكتابة التاريخية في عُمان: من الاتجاه التقليدي إلى الاتجاه الأكاديمي"، ورقة قُدّمت في ندوة دورية **أسطور** "الكتابة التاريخية في بلدان الخليج العربية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2023/12/4.

51 فوزي، **مقدمة في المصادر التاريخية العمانية**؛ عبد الرحمن السالمي، "تطور مفهوم الكتابة التاريخية عند العُمانيين: من السّير إلى التأريخ الشامل، دراسة بيبليوغرافية"، **مجلة نزوى**، العدد 57 (كانون الثاني/ يناير 2009).

52 السالمي، "تطور مفهوم الكتابة التاريخية عند العُمانيين".

مثلًا، كتب ابن رزيق **الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان**[53]، و**الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**[54]، و**السيرة الجلية: سعد السعود البوسعيدية**[55]. وفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، استطاع الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي أن يُضيف بُعدًا جديدًا في الهيستوريوغرافيا العُمانية باعتماده على الوثائق والمصادر الأولية من رسائل من شهدوا أبرز الأحداث وشهاداتهم وذاكرتهم، فأخرج كتابه المؤسّس **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**[56]. وجاء بعده عدد من المؤرخين الذين ساروا على نهجه؛ من أمثال ابنه الشيخ محمد بن عبد الله السالمي (الشيبة) (ت. 1406هـ/ 1985م) في كتابه **نهضة الأعيان بحرية أهل عُمان**[57]، ثم الشيخ سالم بن حمود السيابي (ت. 1412هـ/ 1991م) في كتابه العنوان **في تاريخ عُمان**[58]، والشيخ محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي (ت. 1410هـ/ 1990م) في كتابه **شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان**[59]، والشيخ المؤرخ سيف بن حمود البطاشي (ت. 1420هـ/ 1999م)، في كتابه الموسوعي **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان**[60]، الذي اعتمد على مصدر جديد، إضافةً إلى من سبقه، وهو شواهد قبور الأئمة والعلماء، وزيارة الكتابات الصخرية في مدن عُمان وقراها المختلفة وتوثيقها.

رابعًا: المدرسة الاستعمارية و"مكر التاريخ"[61]

حرص البريطانيون منذ بداية وصولهم إلى مسقط في مطلع القرن التاسع عشر على تتبّع هذا الإرث التاريخي من مصادره الأولية، وذلك لفهم تناقضات النسيج الاجتماعي العُماني، تمهيدًا للسيطرة وتنويع وسائل الهيمنة. وكانت المدرسة الكولونيالية البريطانية مخلصةً لأسلوبها في قراءة الهيستوريوغرافيا العُمانية المعقّدة بأبعادها الدينية والقبلية والسياسية. ولئن أضفت أسلوبًا جديدًا في النظر إلى هذا التاريخ، فإن جُلّ إنتاج المدرسة البريطانية قد سُخّر لإضفاء المشروعية على الاستعمار. ومن ثمّ، جرى توظيف الهيستوريوغرافيا العُمانية بوصفها معرفة وظيفية، لا أكثر، تسعى إلى تحقيق أهداف الإمبراطورية، وتَضمن مصالحها أطول فترة زمنية ممكنة. ومثال ذلك كتابات جيمس ولستد (1805-1842)، ضابط البحرية الملكية البريطانية الذي كان من أوائل جنود الإمبراطورية الذين استطاعوا أن ينفذوا إلى داخل عُمان لإجراء المسوحات الجغرافية والاستطلاعات الطوبوغرافية، فضلًا عن تدوين تناقضات النسيج الاجتماعي والقبلي في عُمان، التي كانت بالنسبة إلى البريطانيين، حتى ذلك الوقت، سرًّا غامضًا. ولم يفوّت ولستد، في رحلته التي كانت تحت

53 حميد بن محمد بن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان** (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1984).

54 حميد بن محمد بن رزيق، **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1997).

55 حميد بن محمد بن رزيق، **السيرة الجلية: سعد السعود البوسعيدية**، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان السالمي (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2006).

56 السالمي، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**.

57 محمد بن عبد الله السالمي، **نهضة الأعيان بحُرّية عمان** (بيروت: دار الجيل، 1998).

58 سالم بن حمود السيابي، **العنوان في تاريخ عُمان**، نُشر على نفقة الشيخ الأمير أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي العماني ([د. ت]).

59 محمد بن راشد الخصيبي، **شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان**، ط 4 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2006).

60 سيف بن حمود البطاشي، **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء أهل عُمان** (مسقط: مكتبة السيد أحمد البوسعيدي، [د. ت.]).

61 يُعرِّف هيغل "مكر التاريخ" بوصفه آليةً تعمل على مستويين: الأول سطحي ظاهري، والثاني عميق خفي. ويشكّل هذا المفهوم إطارًا تأويليًا يحوّل الارتباك البشري إلى فاعلية تاريخية، كاشفًا عن قدرة العقل على تنظيم الطبيعة البشرية ومسارها الغائي عبر هيمنة نظام عقلي شامل يتخلّى عن كل مظاهر الوجود الإنساني. ويؤكد هيغل أن التاريخ لا يشكّله وعي الأفراد أو أفعالهم المباشرة، بل هو الذي يوجّههم ويُخضعهم؛ ما يجعل فكرة الفاعل التاريخي المستقلّ وهمية. فالتاريخ هو الفاعل الحقيقي، يستخدم البشر أدواتٍ لتحقيق غاياته المتسامية، التي تبلغ ذروتها في التقدّم نحو "المطلق" بصفته غاية قصوى، والتكامل في كلّية متّحدة متناغمة. للمزيد، ينظر:

G. W. F. Hegel, *Lectures on the Philosophy of History*, J. Sibree (trans.) (1956), pp. 27-35; Charles Taylor, *Hegel* (Cambridge: Cambridge University Press, 1975), pp. 388-392; Terry Pinkard, *Hegel's Phenomenology: The Sociality of Reason* (Cambridge: Cambridge University Press, 1994), chap. 10, pp. 142-148; Jean Hyppolite, *Genesis and Structure of Hegel's Phenomenology of Spirit* (Illinois: Northwestern University Press, 1974), pp. 537-543; Allen W. Wood, *Hegel's Ethical Thought* (Cambridge: Cambridge University Press, 1990), pp. 212-218.

حماية خاصة وفرها له السيد سعيد بن سلطان في الفترة 1835-1836، أيّ فرصة لالتقاط أغلب التمايزات بين المجتمعات الحضرية والبدوية، وخصائص سكان السواحل والجبال والصحارى[62]. أما صامويل بارنت مايلز (1838-1914)، ضابط الجيش الإمبراطوري، والوكيل السياسي والقنصل البريطاني في مسقط منذ عام 1872؛ أي في الفترة الحرجة التي أعقبت القضاء على ثورة الإمام ابن قيس، فقد كرّس وجوده في عُمان، الذي امتد قرابة 15 عامًا، لنبش ذخائر التاريخ العماني. وكانت لديه نسخة من المخطوط الأصلي لكتاب **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة** للإزكوي[63]. وكان سلفه في الوكالة البريطانية في مسقط، إدوارد تشارلز روس (1863-1913) قد اشتغل بترجمة أجزاء من هذا المخطوط إلى الإنكليزية[64]. ومن خلال هذا المخطوط، ومن زياراته ورحلاته وتنقلاته في الأراضي العُمانية وشبه الجزيرة العربية، من عدن جنوبًا حتى العراق شمالًا، رصد مايلز كل ما يمكن رصده لتطوير معرفة عميقة بالتناقضات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة للبلاد. وحرص على توثيق تفاصيل حياة السكان وطرائق معاشهم في الزراعة، وصيد الأسماك، من منظوره الاستشراقي. وظهر كل ذلك في دراساته التي نشرها في المجلة الجغرافية الملكية، والمجلات الكولونيالية في الهند، فضلًا عن الكتاب الذي نشرته أرملته بعد وفاته بخمس سنوات في عام 1919[65]. وتعود إلى هذا المصدر أغلب التقارير الاستعمارية، علاوةً على أن ملخصات الوكلاء السياسيين البريطانيين الذين تناوبوا على إدارة شؤون مسقط وعمان وتسييرها لا تترك مناسبةً إلا أشارت إليه. ويجد الباحث اقتباسات وافرة منه في أغلب برقيات جنرالات الحرب ومراسلاتهم في "الوايت هول" Whitehall، ووزارة المستعمرات الإمبراطورية، الموجّهة من لندن والهند إلى الضباط، والوكلاء السياسيين، والقناصل البريطانيين الذين خدموا الإمبراطورية في مسقط والبحرين. ولا يُضاهي كتاب مايلز عن الخليج وقبائله في هذا المستوى من الموثوقية والاعتمادية في حقل المعرفة الاستعمارية إلا دليل لوريمر[66]. وتصوّر غالبية هذه المصادر الكولونيالية أيّ ثورة تحدث في عُمان في فترة الهيمنة البريطانية بأنها ليست أكثر من أزمة The Crisis at Masqat in 1866[67].

وفي الوقت الذي لم تتردد فيه هذه المصادر في وصف الثورات الأوروبية، بل توسعت في تفاصيل ثورات بلاد فارس ومشروعيتها في العهد الصفوي وتأثيرها في سواحل الخليج العربية[68]، تعاملت مع الحركات العُمانية بمنظور مختلف؛ فقد صوّر مايلز رحلته داخل عُمان وزيارته للجبل الأخضر بأنها رحلة مرعبة وسط مجموعة من اللصوص المتعطشين للمال[69]. وحرص ضابط الإمبراطورية البريطانية في كل كتاباته على نزع أيّ منجز حضاري حققه العُمانيون على مستوى المعمار، والهندسة المائية، والتخطيط الحضري. فكل ذلك كان يعزوه مايلز إلى الفُرس الذين نقلوا الحضارة باحتلالهم عُمان[70]؛ في شرعنة واضحة لاحتلال الأرض واستعمار أهلها.

62 Lieut. J. R. Wellsted, *Travels in Arabia* (London: John Murray, 1838).

63 يحتفظ المتحف البريطاني في لندن بنسخة من هذه المخطوطة ضمن رقم: (OR، 8076(93)) نُسخت في عام 1291هـ/ 1874م. وقدّمتها أرملة مايلز هديةً للمكتبة البريطانية في عام 1332هـ/ 1914م. للمزيد، ينظر: سعيد بن محمد الهاشمي، **بعض المخطوطات العُمانية في المكتبات الأوروبية** (مسقط: المنتدى الأدبي، 2006)، ص 70-87.

64 Sarḥān ibn Sa'īd Izkiwī, *Annals of Oman to 1728*, Edward Charles Ross (trans.) (Cambridge: Oleander Press, 1984).

65 Samuel Barrett Miles, *The Countries and Tribes of the Persian Gulf* (London: Harrison and Sons, 1919), accessed on 5/5/2025, at: https://acr.ps/hBxMwDY

66 Gazetteer of the Persian Gulf. Vol I. Historical, Part IA & IB. J G Lorimer (British Library: India Office Records and Private Papers, 1915), IOR/L/PS/20/C91/1, accessed on 20/4/2025, at: https://acr.ps/hBxMvNv

67 Ibid., [249] (392/1782), accessed on 20/4/2025, at: https://acr.ps/hBxMw16

68 Miles, *The Countries and Tribes of the Persian Gulf*, pp. 30, 43, 78, 125, 138, 255.

69 Miles, "Across the Green Mountains of Oman," pp. 465-498.

70 Ibid.

وأطلق بيرسي كوكس أيضًا، في رحلته التي قطع فيها مناطق عُمان الداخل في عام 1905، الأحكام نفسها على المكان والناس. فعند وصوله إلى مدينة عبري، لم يجد حرجًا في وصفها بأنها "مدينة لصوص"، على الرغم ممّا لقيه من حفاوة وكرم من جميع سكان المنطقة التي تجوّل فيها، حيث استُقبل محشّمًا مكرّمًا بوصفه ضيفًا رفيع المستوى[71].

ولم تتحرر المدرسة الكولونيالية من انحيازاتها عند مقاربتها للهيستوريوغرافيا العُمانية حتى لدى جيلها اللاحق في النصف الثاني من القرن العشرين؛ إذ ظلت أسيرةً للمعرفة الوظيفية البراغماتية المخلصة لمنافع الإمبراطورية. وظهر لاحقًا جيل ثانٍ من "المستعمنين"[72]، لعل أبرزهم جون ويلكنسون (1934-) الذي كرّس الجزء الأكبر من حياته الأكاديمية لدراسة الإباضية؛ تاريخها وإنجازاتها واختلافاتها مع بقية المذاهب الإسلامية. غير أنه تعامل مع العنصر البريطاني بقدر لافت من الحياد، كأنه بلا تأثير في بواعث المقاومة والسعي الدائم للتحرر. ومن شأن هذه المقاربة أن تُوصل القارئ إلى أن بريطانيا كانت في عُمان حالة أمر واقع De Facto، على الرغم من أن الموظف السابق في الشركة الملكية البريطانية الهولندية للبترول Shell يعلم أن تاريخ المذهب الإباضي في أساسه إنما هو تاريخ لمدرسة فكرية متمردة وثائرة ضد مركزية الخلافة في التاريخ الإسلامي. وقد أتيحت لويلكنسون فرصٌ سانحة للاطلاع على الوثائق الأولية الوافرة للإباضية، سواء كانت في خزائن أهل المغرب أو العُمانيين. لذا، نجده يتوسع في تتبّع موضوعات مثل: الخلافات القبلية، والحدود، والنفط، والتخطيط الحضري، والقرى، والموانئ، والأحلاف القبلية وتحولاتها، والطموحات الشخصية لزعماء القبائل، والأصول والإثنيات المُشكِّلة للنسيج الاجتماعي العُماني، وتحليل أنماط الإنتاج وعلاقتها بالصراعات الداخلية على الأرض والمياه، وغيرها من التفاصيل التي تكشف الأرض، وتُعرّي الإنسان، وتجعل منهما أهدافًا أنثروبولوجية لا أكثر، بوصفهما مادة قابلة للدراسة والتحليل والتحييد. وكل ذلك جرى من دون اعتبار بريطانيا قوة استعمارية محتكرة للموارد. وبدا وجودها على التراب العُماني، بكل هذا الثقل العسكري والسياسي والاقتصادي، أنه بداعي الصداقة والاتفاقيات التي وقّعتها مع بعض مَن حكم الأراضي العُمانية في مطلع القرن التاسع عشر[73].

وعلى نحوٍ موازٍ، تقع العديد من المصادر الكولونيالية في تناقضات منهجية عندما تُصرّ على وسم الثورات العمانية بـ "التمردات القبلية"[74]؛ إذ إن مصطلح "التمرد القبلي" يستوجب في أساسه تمرد قبيلة معيّنة أو تحالف قبائلي واسع على سلطة مركزية واحدة تدير

71 Percy Cox, "Some Excursions in Oman," *The Geographical Journal*, vol. LXVI, no. 3 (September 1925), pp. 193-288.

72 المُستعمِنون، مفردها مُستَعمن، مصطلح نعني به الباحثين والمهتمين والمتخصصين في الدراسات العُمانية من غير العُمانيين. وقد صِيغَ على غرار كلمة "المستشرقين".

73 John Wilkinson, *Arabia's Frontiers: The Story of Britain's Blue and Violet Lines* (London: I. B. Tauris; New York: St. Martin's Press, 1991); John Wilkinson, *Ibâḍism: Origins and Early Development in Oman*, Oriental Monographs (Oxford: Oxford University Press, 2010); John Wilkinson, *The Imamate Tradition of Oman*, Cambridge Middle East Library (Cambridge: Cambridge University Press, 1987); John Wilkinson, "The Organisation of the Falaj Irrigation System in Oman," *Research Papers*, no. 10, University of Oxford, School of Geography (1974); John Wilkinson, *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia: A Study of the Aflaj of Oman* (Oxford: Clarendon Press, 1977); John Wilkinson, "Al-Bahrain and Oman," *Al-Wathiqa*, no. 5 (July 1984), pp. 42-55; John Wilkinson, "Al-Bahrain and Oman," *Al-Wathiqa*, no. 7 (July 1985), 231-251; John Wilkinson, "Borders and Territoriality in the Gulf and Arabian Peninsula During the Twentieth Century," in: Richard Schofield (ed.), *Territorial Foundations of the Gulf States*, SOAS/GRC Geopolitics Series 1 (London: University College of London Press, 1994), pp. 94-108; John Wilkinson, "Britain's Role in Boundary Drawing in Arabia: A Synopsis," in: Schofield (ed.), pp. 94-108; John Wilkinson, "Changes in the Structure of Village Life in Oman," in: Tim Niblock (ed.), *Social and Economic Development in the Arab Gulf* (London: Croom Helm for the University of Exeter Centre for Arab Gulf Studies, 1980), pp. 122-135; John Wilkinson, "Islamic Water Law with Special Reference to Oasis Settlement," *Journal of Arid Environments*, vol. 1, no. 1 (1978), pp. 87-96; John Wilkinson, "The Julanda of Oman," *Journal of Oman Studies*, vol. 1 (1975), pp. 97-108; John Wilkinson, "Maskat," in: *Encyclopaedia of Islam*, 2nd ed. (Leiden: E. J. Brill, 1989), fasc. 109-110, pp. 734-736; John Wilkinson, "Nomadic Territory as a Factor in Defining Arabia's Boundaries," in: Martha Mundy & Basim Musallam (eds.), *The Transformation of Nomadic Society in the Arab East* (Cambridge: Cambridge University Press, 2000), pp. 44-62; John Wilkinson, "Baysirah and Bayadir," *Arabian Studies*, vol. 1 (1974), pp. 75-85.

74 Peterson, *Defending Arabia*, p. 86.

شؤون البلاد. وهذا شرط غير متحقق في الحالة العُمانية؛ فمع الإقرار بأن "القبيلة" مكوّنٌ اجتماعي مهمّ في تاريخ عُمان، فإنّ الأحداث التاريخية أكّدت أنه لا وجود لقبيلة دون غيرها - أو تحالف قبلي مخصوص - تمرّدت على سلطة مركزية واحدة ذات شرعية متفق عليها؛ بل إن أساس الثورات الممتدة محل الدراسة هو صراع على شرعية السلطة، بين سلطة منتخبة من خلال آلية خبرها العُمانيون وارتضوها أكثر من ألف عام، وهي انتخاب رئيسهم "الإمام" عن طريق هيئة أهل الحل والعقد، وبين سلطة وراثية مطلقة تحالفت مع محتل خارجي لقمع خصومها واستدامة ملكها. وأوضحت الأحداث التاريخية كذلك أن الثورات العُمانية انخرطت فيها جُلّ القبائل، بل إن أحلافًا قبلية متنافسة، مثل الحلفَين الهناوي والغافري[75]، قد اتّحدت في مواجهة المستعمر؛ كما حصل في إمامة سالم بن راشد الخروصي في عام 1913، وإمامة غالب بن علي الهنائي في عام 1954. وعلاوة على ذلك، سيَّر الإمام غالب الهنائي نفسه جيشًا بقيادة أخيه الشيخ طالب للقتال مع جيش السلطان سعيد بن تيمور عندما تعرّضت البريمي لغزو سعودي في عام 1954[76].

خامسًا: المدرسة العُمانية في تأريخ الثورة

في مقابل التغييب الممنهج لفعل الثورة والمقاومة، الذي مارسته المصادر الكولونيالية التي كتبت في تاريخ عُمان، حرصت الكتابة التاريخية العُمانية على تكريس جلّ المعاني والكلمات للثورة ضد المحتلّ. ويعدّ ما وصل إلينا من هذه الكتابات، على الأقل، مخزونًا متنوعًا وثمينًا، يرقى إلى أن يُوسم بمدرسة الهيستوريوغرافيا العُمانية عن الثورة والمقاومة. وما نعنيه بهذه المدرسة هو كل ما كتبه العُمانيون منذ القرن السابع عشر الميلادي، عبر صحائف الأنساب والمراسلات الشخصية المدوّنة، والسِّير والجوابات، والمنظومات الأدبية، والموسوعات والمصنفات الفقهية، وسلاسل الأعيان. وهو رصيد كبير أرّخ لتفاصيل تفاعل العُمانيين مع ثوراتهم الداخلية، ومواجهاتهم مع كل محتلّ خارجي، موثّقين هزائمهم وانتصاراتهم وأغلب تناقضاتهم. وعلى الرغم من أن تلك النصوص لم تُنتج وفقًا لأُطر الكتابة التاريخية الحديثة، فإنها تعدّ مرجعًا أساسيًا لإعادة قراءة الأحداث التاريخية ومراجعة تفسيرها دائمًا وفقًا لمناهج البحث والنقد التاريخي المتجددة.

لقد وظّفت هذه المدرسة، وإن لم يُشر إليها بذلك، كل الحمولات الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية واللغوية لحشد الوجدان الشعبي، عاكسةً معرفة تاريخية عُمانية مضادة لسردية الإمبراطورية، ومن ذلك مثلًا الكتابان **تحفة الأعيان** و**نهضة الأعيان** لنور الدين السالمي وابنه الشيبة محمد.

وكتبت مجلة **المنهاج**، عندما طُبع كتاب **تحفة الأعيان** في عام 1928: "يحتوي [**تحفة الأعيان**] على قسم زاهر فخيم من عصور عُمان، وهو عصر كفاح الأئمة اليعاربة مع الاستعمار العتيد يومئذ البرتغالي، وتطهير تلك الأقطار من رجسه، والنهوض بالأمة العمانية إلى أوج العلا والسعادة [...] والتاريخ عبرة وعظة ومصدر يستمد منه الفكر الحسي في كثير من أطوار الحياة، ولا شك أن الأدباء والشباب الناهض سيقبلون على اقتنائه بشغف وسرور"[77]. وتجدر الإشارة إلى أن هناك مؤلفات ونصوصًا أُلفت قبل صدور

75 التحالفان الغافري والهناوي هما اتحادان قبليان متصارعان في التاريخ العُماني الحديث، دارت بينهما حرب أهلية، سببه انشقاق العلماء والزعماء القبليين في أواخر دولة اليعاربة في النصف الأول من القرن الثامن عشر. وقد تناولت المصادر الأساسية العُمانية هذا الصراع من أكثر من زاوية، إلا أن أغلبها يميل إلى ترجيح السبب السياسي وصراعات الوصول إلى السلطة. للمزيد والتوسع، ينظر: سرحان بن سعيد الإزكوي، **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق حسن محمد النابودة، ج 2 (بيروت: دار البارودي، 2006)، ص 968؛ السالمي، **تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان**، ج 2، ص 121؛ سالم بن حمود السيابي، **عُمان عبر التاريخ**، ج 4 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 2001)، ص 39؛ سيف بن عدى المسكري، **الإمامة والصراع على السلطة في عُمان أواخر دولة اليعاربة 1719-1749 (دراسة في التاريخ السياسي)** (مسقط: دار الغشام للنشر والترجمة، 2014)، ص 108-128.

76 سعيد بن حمد الحارثي، **اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب** (مسقط: مطابع العقيدة، 1985).

77 " تحفة الأعيان للشيخ السالمي"، **مجلة المنهاج**، لصاحبها أبو إسحاق إبراهيم أطيفش، مج 2 (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، 2010)، ص 919.

نهضة الأعيان، تضمّنت عناوينها لفظ "النهضة". ومن ذلك كتاب **فرائد الزمان في نهضة أهل عُمان**، وهو مخطوط لأبي الوليد سعود بن حميد آل خليفين (ت. 1373هـ/ 1953)[78]، ومخطوط آخر عنوانه **أبطال عُمان والنهضة الجديدة** لخالد بن هلال الرحبي (ت. 1372هـ/ 1952)[79].

وتعكس عدّة كلمات، مثل التحفة والنهضة، وعيًا مبكرًا للمدرسة العُمانية في تأريخ الثورة وحرصها على تجذير مشروعها الفكري والسياسي في الذاكرة العُمانية والعربية. فالتحفة تعني اللقية الثمينة التي بُحث عنها ونُقّب لها في السيرة الطويلة لأهل عُمان وتاريخهم، وذلك لاستنهاضهم في مواجهة المحتل البريطاني، وهو ما حصل بإشعال ثورة عام 1913 مع إحياء الإمامة وانتخاب سالم بن راشد الخروصي (1913-1920) تحت إشراف الشيخ السالمي نفسه وتشجيعه. واستكمل المهمة التاريخية من بعده ابنه محمد (الشيبة) الذي عنون كتابه بـ**النهضة**، وهي تعني لغةً، الطاقة والقوة والمقاومة والمواجهة في الحرب، ثمّ إنها من مرادفات الازدهار والرقي والتقدم[80]. وقد أرّخ الكتاب لفترة الإمامين سالم بن راشد الخروصي، ومحمد بن عبد الله الخليلي، تمهيدًا لتوظيف كل هذه المعرفة التاريخية في استنهاض العُمانيين في استدامة المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في ثورة الجبل الأخضر.

وتبرز في هذا السياق كتابات الشيخ سعيد بن حمد الحارثي (ت. 1429هـ/ 2009م) الذي كرّس جهده لاستدامة جذوة المدرسة العُمانية في تأريخ الثورة طوال فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، على الرغم من التضييق عليه شخصيًا، ومنع كتبه وأعماله المُؤرِّخة للحالة الثورية العُمانية[81].

وليس من المبالغة، في ضوء ما تقدّم، القول إننا إزاء مدرسة عُمانية في تأريخ الثورات ومقاومة الاحتلال الأجنبي (الفارسي والبرتغالي والبريطاني). بيد أن هذه المدرسة التأريخية طُمست بغلبة المناهج الأوروبية وهيمنتها على دراسة التاريخ العُماني الحديث وفهمه، بما فيها المدارس التأريخية التي جاءت ناقدةً لتاريخ الرأسمالية والإمبريالية مثل الماركسية، وما أنتجته من أطياف معرفية متعددة، ومنها مدرسة التأريخ من أسفل في الستينيات، ومدرسة التابع في الثمانينيات[82].

ولم ينل إرث بحجم الهيستوريوغرافيا العُمانية حقّه من القراءة والتحليل، وإعادة الاعتبار بالتحرر من مناهج المدرسة الكولونيالية التي لا ترى في المجتمعات غير الأوروبية إلا جماعات تابعة خاضعة وخالية من الوجدان الثقافي والفكري والديني. ومن ثم، فإن فعل المقاومة الذي جابه به العُمانيون أساطيل المحتل الخارجي من منظور المدرسة الكولونيالية ليس ذا شأن، ولا ضرورة لتوثيقه، وإضفاء الشرعية عليه.

وقد دحض حبل المقاومة العُمانية المتصل عبر هذه الفترة الزمنية ما ذهبت إليه حتى بعض أطروحات الهيستوريوغرافيا الماركسية في النصف الأول من القرن العشرين، التي اعتبرت أن هذا النوع من المقاومة ليس أكثر من "تمردات ما قبل سياسية" Primitive Rebellion/ Pre-political، بحسب إريك هوبسباوم، لأنها ثورات قامت على محاور القرابة والدين والطائفة أو المذهب[83].

78 أبو الوليد سعود بن حميد آل خليفين، **فرائد الزمان في نهضة أهل عمان**، مخطوط من 60 صفحة، نسخه سعيد بن عبد الله السالمي، 13 صفر 1373هـ. (بحوزة الباحث صورة منه).

79 خالد بن هلال الرحبي، **أبطال عمان ونهضتها الجديدة**، مخطوط رقم 921 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، [د. ت.]).

80 محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، مادة "نهض"، ج 7 (بيروت: دار صادر، 14143هـ)، ص 245، شوهد في 2025/4/20، في: https://acr.ps/hBxMweH

81 الحارثي، **اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب**؛ سعيد بن حمد الحارثي، **زهر الربيع في السعي لإرضاء الجميع** (مسقط: [د. ن.]، [د. ت.]).

82 Dipesh Chakrabarty, "Subaltern Studies and Postcolonial Historiography," *Nepantla: Views from South*, vol. 1, no. 1 (2000), pp. 9-32.

83 Eric J. Hobsbawm, *Primitive Rebels: Studies in Archaic Forms of Social Movement in the Nineteenth and Twentieth Centuries* (Manchester: Manchester University Press, 1959), p. 2.

ويرفض أحد رواد مدرسة التابع Subaltern Studies، وهو رانجيت غوا، اعتبار الذين قاموا بهذه الثورات أُناسًا "ما قبل سياسيين"[84]. ويجادل بأن هذا التحليل يرتكز على البرجوازية وقواميسها النخبوية التي نمت وطوّرت وعيها السياسي داخل سياق تاريخ أوروبي متورط في استعماريته وخدمته للإمبريالية. وبناءً على ذلك، فإن هذا لا يعني التطابق مع مسار تطور وعي الفلاح الهندي الذي وجد في خطابات القرابة والطائفة والدين والعرق ما يشجّعه على الاحتجاج تجاه المستعمر البريطاني[85].

قد تُشجّع أدوات مدرسة التابع على تحليل الثورة العُمانية وأسبابها ومظاهرها، خاصةً أنها حلّلت مجتمعات شرقية ودرستها، مثل المجتمع الهندي الذي تتقارب ظروفه الجغرافية مع عُمان، وتتقاطع معه في بعض أنماط الإنتاج الزراعي والتجاري والحِرفي التي يمارسها الأفراد والجماعات. بيد أن الفارق اللافت للانتباه هو أن الإمبراطورية البريطانية لم تستطع أن تبسط هيمنتها على كامل الأراضي العُمانية، منذ وصول أساطيلها في مطلع القرن التاسع عشر إلى الموانئ العُمانية، وأن المساحات الأكبر، ولا سيما المجتمعات الزراعية في الداخل، بقيت مستقلةً وعصيةً على النفوذ البريطاني، وهو الأمر الذي عزز لدى العُمانيين حساسيةً عالية تجاه الاستقلال والحرص على تحرير إخوتهم سكّان المدن الساحلية والموانئ العُمانية من تسلّط الإمبراطورية. ويُفهم ذلك في ضوء ما يذهب إليه إدوارد بالمر تومسون من أن التجربة وحدها هي التي تتكفّل بتحديد الاستجابات العاطفية والعقلية بالنسبة إلى الأفراد والجماعات[86].

وفي هذا المقام، يجدر الانتباه إلى منهج المؤرخ الفلسطيني حنا بطاطو[87] وتحليلاته العميقة والقائمة على شهادات ومواد أرشيفية وسجلات ووثائق؛ إذ قرّبت أبحاثه وكتبه الفهم لإدراك المعضل الاستعماري وعواقبه تجاه الفرد والمجتمعات العربية. وقد أسس منهجه الاستقصائي لدراسة التطورات الاجتماعية والسياسية وتحليلها في بلد عربي قريب؛ هو العراق الذي يتشابه مع عُمان من حيث الهيمنة الاستعمارية التي وقعت عليه من المستعمر ذاته، ألا وهو بريطانيا. ومهّد منهجه كذلك لأنْ تعتني الدراسات بالفلاحين والبسطاء، في نطاق المشرق وشبه الجزيرة العربية، الذين يشكلون عُدّة المقاومة اليومية، ومخزونها الذي لا ينضب. ولئن كان أساس دراسة بطاطو هو حيازة الأرض، والتناقضات الاجتماعية، والقوانين الموضوعة تحت الهيمنة الاستعمارية (درس العراق في الفترة 1917-1958، ثم سورية في الفترة ذاتها)، فإن مساهماته أضاءت على تعقيدات التكوين القبائلي والعشائري، ونمط استغلال الأرض لبلد مثل العراق، ودور الاستقصاءات السوسيولوجية التاريخية في تفكيك شخصية الفرد والمجتمع وفهمها وانعكاسها على الثورات والتنظيمات السياسية والاجتماعية وحركات التحرر الوطني. ومن المهم استثمار أدوات بطاطو ومنهجه التحليلي في إعادة دراسة المقاومة والثورة في المدونة التاريخية العُمانية البكر، خاصةً في دراسة دور المهمّشين والعمال والفلاحين، وفئات اجتماعية مثل المرأة والشباب في الثورة والمقاومة.

على الصعيد العربي، ظهرت في فترات متباعدة دراسات وأطروحات متناثرة، لم تكن تركّز على فعل المقاومة وتناقضات الثورة في عُمان، بل تحاول أن تجملهما في موضوعات أخرى مثل: التيارات السياسية[88]، والحدود[89]، والمجتمع والقبيلة والدولة[90]،

84 Ranajit Guha, *Elementary Aspects of Peasant Insurgency in Colonial India* (Delhi: Oxford University Press, 1986), pp. 5-6.

85 Ibid., chap. 1-2.

86 E. P. Thompson, *The Poverty of Theory and Other Essays* (London: Merlin Press, 1979), p. 199.

87 Hanna Batatu, *The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq: A Study of Iraq's Old Landed and Commercial Classes and its Communists, Ba'thists, and Free Officers* (Princeton: Princeton University Press, 1978); Hanna Batatu, *Syria's Peasantry, the Descendants of Its Lesser Rural Notables, and their Politics* (Princeton: Princeton University Press, 1999).

88 صلاح العقاد، **التيارات السياسية في الخليج العربي** (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1974)، ص 304-313.

89 عبد الله الأشعل، **قضية الحدود في الخليج العربي** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 1987).

90 خلدون النقيب، **المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية (من منظور مختلف)** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1989).

والصراع الداخلي[91]، والدولة البوسعيدية[92]، والعلاقات الإقليمية والدولية[93]. إلا أن جيلًا معاصرًا من المؤرخين والأكاديميين العرب بدأ يضخّ جهده في الكتابة التاريخية لتأريخ عُمان الحديث، واضعًا موضوعَي المقاومة والثورة في صميم عنايته البحثية، وتنقيبه العلمي، في سياقات فينومينولوجية، ومناهج نقدية، مرتكزة على الوثيقة والمخطوطة. ومثال ذلك مساهمات أمل غزال وتتبّعها لثيمات الإصلاح والنهضة في المدرسة الفكرية الإباضية، وآثار ذلك في التغيير في بنية السلطة والمجتمع (2010-2017)[94]. إضافةً إلى ذلك، لا يُنكَر جهد عبد الرزاق التكريتي في كتابه **ثورة الرياح الموسمية** (2014) في إثراء مدرسة تفكير نقدي لتأريخ الثورة في عُمان وعموم الجزيرة العربية[95].

ولإغلاق "دائرة العدسة" التي باتت تنظر في الهيستوريوغرافيا العمانية وتستنبط منها قراءات مغايرة، لا بد من العودة إلى العُمانيين أنفسهم. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى تنامي جهود مؤرخين وأكاديميين عُمانيين كرّسوا جهدهم لإعادة النظر في تاريخهم وأحداثه، من زوايا ومناهج بحثية حديثة، وتخصصات مختلفة، مثل الأدب والرحلات، والتاريخ، وعلم الاجتماع وغير ذلك. ونذكر منهم مثلًا: سالم عقيل (2007)[96]، وهلال الحجري (2013)[97]، وناصر السعدي (2023)[98]، وسيف المسكري (2015)[99]، وعلي الريامي (2018)[100].

91 إبراهيم محمد شهداد، **الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين 1913-1975** (بيروت: دار الأوزاعي، 1989).

92 جمال زكريا قاسم، **دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا: من النشأة إلى نهاية الحكم في زنجبار وبداية العهد الجديد في عُمان، 1741-1970** (العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000).

93 خالد ناصر الوسمي، **تاريخ عُمان الحديث: دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية 1789-1904** (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004).

94 أمل غزال، "تاريخ العرب الحديث: بين التقسيم الإقليمي والتهميش المذهبي والإثني، الإباضية مثالًا"، في: **التأريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كُتب، وكيف يُكتب؟ الإجابات الممكنة** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص 331-347؛ "النخبة العُمانية في زنجبار: قراءة في مصادر وأطر الفكر القومي"، في: **الدور العماني في شرق إفريقيا**، ص 50-70؛

Amal Ghazal, *Islamic Reform and Arab Nationalism: Expanding the Crescent from the Mediterranean to the Indian Ocean (1880s-1930s)* (London: Routledge, 2010), p. 102; Amal Ghazal, "Omani Fatwas and Zanzibari Cosmopolitanism: Modernity and Religious Authority in the Indian Ocean," *The Muslim World*, 105, no. 2 (2015), pp. 236-250; Amal Ghazal, "Seeking Common Ground: Salafism and Islamic Reform in Modern Ibadi Thought," *The Bulletin for the Royal Institute of Inter-Faith Studies*, vol. 7, no. 1 (2005), pp. 119-141; Amal Ghazal, "The Other Frontiers of Arab Nationalism: Berbers, Ibadis and the Arabist-Salafis of the Interwar Period," *International Journal of Middle East Studies*, vol. 42, no. 1 (2010), pp. 105-122.

95 Takriti.

96 سالم عقيل مقيبل، **عُمان بين التجزئة والوحدة 1913-1976** (القاهرة: المركز الدولي، 2007).

97 هلال الحجري، **عُمان في عيون الرحالة البريطانيين قراءة جديدة للاستشراق**، ترجمة خالد البلوشي (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2013).

98 ناصر بن سيف السعدي، "المعرفة الاستعمارية البريطانية للحالة العُمانية: المقاربات والتوظيف السياسي 1798-1970"، **أسطور**، العدد 19 (2023).

99 المسكري.

100 علي بن محمد الريامي، **حرب الجبل الأخضر 1957-1959** (دمشق: دار الفرقد، 2018).

خاتمة

حاولت هذه الدراسة استئناف التساؤل عن جدلية الثورة والمقاومة في الكتابة التاريخية العُمانية، عبر تتبّع موضوع الثورة، بوصفه موضوعًا رئيسًا في الهيستوريوغرافيا العُمانية الحديثة. وأوضحت أهمية الحذر من الاعتماد الكليّ على الدراسات الكولونيالية وحدها؛ فهي وإن كان زادها مناهج البحث التاريخي المعاصر، فإنها لم تتحرر من الانحياز، على الرغم من ادّعائها ذلك. ثم إنها لا تُعبّر عن أصوات الناس الذين قاوموا الاستعمار من أجل تحرير أرضهم، ولا تعكس كتاباتها حساسية التوترات والدوافع الذاتية والعامة التي حملت العُمانيين على استدامة حالتهم الثورية. أما بالنسبة إلى سؤال الدراسة الرئيس، وهو: هل توجد مدرسة تاريخية عُمانية أرّخت للثورة والمقاومة ومناهضة الاستعمار في عُمان؟ فتبين أن هذه المدرسة موجودة، لكنها مطمورة في ركام السردية الكولونيالية، وهو الأمر الذي يتطلب مزيدًا من الكشف والتنقيب بين ثنايا المجتمع والدولة الغائرة في النسيان. إن الثورة بوصفها فعلًا تفكيكيًا، وممارسة معقدة، قادرة، عند إعادة قراءتها، كل مرة، على توليد مقاربات مغايرة، لتفسير المسكوت عنه تحت هيمنة الحكم المطلق وتحالفاته مع الاستعمار. وقد حاولت هذه الدراسة طرح تساؤلات بهدف التحرر من هيمنة السردية الاستعمارية، والسرديات الرسمية السائدة التي أبدت مفاهيم وروايات وأحداثًا خدمت المنتصر، ولم تُهمل المهزوم فحسب، بل شيطنته، وأخفت قسرًا الجزء الأكبر من تاريخ المقاومة ومكافحة المحتل. أما المحتلّ نفسه، فقد عمل باستمرار على تجديد سرديته، متدثّرًا بعباءات الصداقة والشراكة والتعاون.

إن الهيستوريوغرافيا العمانية متنوعة وثرية، خاصة المصادر الأساسية، مثل السير والجوابات والمنظومات وكتب الأنساب والمراسلات، فضلًا عن الموسوعات الفقهية وسلاسل الأعيان. وكلها "ينابيع" تنتظر مزيدًا من الجهد النقدي، والصبر المعرفي، لاستخلاص مقاربات تُمثّل حياة البسطاء والمهمشين، وتتقفّى أفكارهم، ومعاناتهم، وأوجاعهم التي كتبوا بها تاريخهم.

المراجع

العربية

إبراهيم، عبد الفتاح. **على طريق الهند**. بغداد: مطبعة الأهالي، 1932.

ابن بركة، أبو محمد عبد الله بن محمد، **كتاب التقييد**. مخطوط رقم 160. السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، [د. ت.].

ابن رزيق، حميد بن محمد. **الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1984.

_____. **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**. تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1997.

_____. **السيرة الجلية: سعد السعود البوسعيدية**. تحقيق عبد الرحمن بن سليمان السالمي. مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2006.

_____. **المؤتمن في ذكر مناقب نزار واليمن: الصحيفة العدنانية**. تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي. مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2021.

ابن قحطان، أبو قحطان خالد. **جامع أبي قحطان**. مخطوط رقم 36. السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، [د. ت.].

الإزكوي، سرحان بن سعيد. **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**. تحقيق حسن محمد النابودة. بيروت: دار البارودي، 2006.

الأشعل، عبد الله. **قضية الحدود في الخليج العربي**. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 1987.

آل خليفين، أبو الوليد سعود بن حميد. **فرائد الزمان في نهضة أهل عمان**. مخطوط بخط سعيد بن عبد الله السالمي، نسخه في 13 صفر 1373هـ.

البسيوي، علي بن محمد. **جامع أبي الحسن البسيوي**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1984.

البطاشي، سيف بن حمود. **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء أهل عُمان**. مسقط: مكتبة السيد أحمد البوسعيدي، [د. ت.].

البوسعيدي، مهنا بن خلفان. **لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1986.

التأريخ العربي وتاريخ العرب: كيف كُتب، وكيف يُكتب؟ الإجابات الممكنة. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017.

الحارثي، سعيد بن حمد. **اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب**. مسقط: مطابع العقيدة، 1985.

_____. **زهر الربيع في السعي لإرضاء الجميع**. مسقط: [د. ن.]، [د. ت.].

الحجري، هلال. **عُمان في عيون الرحالة البريطانيين قراءة جديدة للاستشراق**. ترجمة خالد البلوشي. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2013.

حمد، محمود. **تطور الصورة والإيقاع في النص الشعري العُماني**. مسقط: النادي الثقافي العُماني، 2024.

الحمسعيدي، سالم بن عبد الله. **منهاج السلامة في أحكام الإمامة**. تحقيق محمد صالح ناصر ويحيى محمد ناصر. إعداد وضبط ومراجعة خميس العدوي. مسقط: اللبان للنشر؛ مكتبة الندوة العامة، 2022.

الخروصي، أبو المؤثر الصلت بن خميس. **كتاب الأحداث والصفات**. تحقيق جاسم ياسين محمد الدرويش. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1996.

الخصيبي، محمد بن راشد. **شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان**. ط 4. مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2006.

الخليلي، سعيد بن خلفان. **تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان**. تحقيق حارث بن محمد بن شامس البطاشي. مسقط: مكتبة الشيخ محمد بن شامس البطاشي للنشر والتوزيع، 2010.

الخليلي، محمد بن عبد الله. **الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي الخليل**. تحقيق عز الدين التنوخي. دمشق: المطبعة العمومية، 1965.

الدور العماني في شرق إفريقيا: بحوث المؤتمر المنعقد في 11-13 ديسمبر 2012. مسقط: مركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس؛ هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، 2013.

الديب، فتحي. **عبد الناصر وتحرير المشرق العربي: شهادة**. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2000.

الرحبي، خالد بن هلال. **أبطال عمان ونهضتها الجديدة**. مخطوط رقم 921. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، [د. ت.].

الرحيلي، أبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب. **كتاب المحاربة**. مخطوط مصور رقم 77. السيب: مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، [د. ت.].

الريامي، علي بن سعيد. **قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي: دراسة تاريخية**. ط 2. مسقط: مكتبة قراء المعرفة، 2024.

الريامي، علي بن محمد. **حرب الجبل الأخضر 1957-1959**. دمشق: دار الفرقد، 2018.

السالمي، عبد الرحمن. "تطور مفهوم الكتابة التاريخية عند العُمانيين: من السِّير إلى التأريخ الشامل، دراسة بيبليوغرافية"، **مجلة نزوى**، العدد 57 (كانون الثاني/ يناير 2009).

السالمي، محمد بن عبد الله. **نهضة الأعيان بحُرّية عمان**. بيروت: دار الجيل، 1998.

السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد. **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**. مسقط: مكتبة الاستقامة، 1997.

_____. **جوابات السالمي**. تنسيق عبد الستار أبو غدة. ط 3. بدية: مكتبة السالمي، 2001.

السعدي، جميّل بن خميس. **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983-1984.

_____. **قاموس الشريعة الحاوي: طرقها الوسيعة**. مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2014.

السعدي، ناصر بن سيف. **العلماء والسلطة في عُمان: 1749-1913**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.

_____. "المعرفة الاستعمارية البريطانية للحالة العُمانية: المقاربات والتوظيف السياسي 1798-1970". **أسطور**. العدد 19 (2023).

_____. "مسارات الكتابة التاريخية في عُمان: من الاتجاه التقليدي إلى الاتجاه الأكاديمي". ورقة قُدّمت في ندوة دورية **أسطور** "الكتابة التاريخية في بلدان الخليج العربية". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2023/12/4.

السيابي، سالم بن حمود. **العنوان في تاريخ عُمان**. نُشر على نفقة الشيخ الأمير أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي العماني ([د. ت]).

_____. **عُمان عبر التاريخ**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 2001.

الشعيبي، عامر بن سليمان. **ديوان الشعيبي (مطوع)**. الدمام: مطابع الدمام، 1967.

الشقصي، خميس بن سعيد. **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**. تحقيق سالم بن حمد الحارثي. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1978.

شهداد، إبراهيم محمد. **الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين 1913-1975**. بيروت: دار الأوزاعي، 1989.

الشيباني، سلطان بن مبارك. **الطواعين في الذاكرة العُمانية**. سلسلة فصول من الذاكرة العُمانية 3. مسقط: محبوب للنشر الرقمي، 2022.

الشيدي، جمعة بن خميس. **أنماط المأثور الموسيقي العُماني: دراسة توثيقية وصفية**. مسقط: مركز عُمان للموسيقى التقليدية؛ وزارة الإعلام، 2008.

الصحاري، عبد الله بن خلفان بن قيصر. **سيرة الإمام ناصر بن مرشد**. تحقيق عبد المجيد القيسي. لندن: دار الحكمة، 2002.

الطائي، عبد الله. **ملائكة الجبل الأخضر: قصة الثورة العُمانية في مرحلتها الأولى**. ط 2. الكويت: الربيعان للنشر والتوزيع، 2009.

العبيدلي، أحمد. "السير العُمانية كمصدر لتاريخ عُمان: سيرة محمد بن محبوب". **مجلة نزوى**. العدد 2 (كانون الثاني/ يناير 1995).

_____. **الدولة العمانية الأولى: أيام وأحوال**. مسقط: دار جريدة عُمان، 1996.

العظمة، عزيز. **ابن خلدون وتاريخيته**. بيروت: دار الطليعة، 1982.

العقاد، صلاح. **التيارات السياسية في الخليج العربي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1974.

العوتبي، سلمة بن مسلم. **الأنساب**. تحقيق محمد إحسان النص. ط 4. مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2006.

فوزي، فاروق عمر. **دراسات في تاريخ عُمان**. أبوظبي: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004.

_____. **مقدمة في المصادر التاريخية العمانية**. ط 2. أبوظبي: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004.

قاسم، جمال زكريا. **دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا: من النشأة إلى نهاية الحكم في زنجبار وبداية العهد الجديد في عُمان، 1741-1970**. العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000.

قضية عُمان في الأمم المتحدة: نص تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عُمان سنة 1964. ترجمة محمد أمين عبد الله. [د. ن.]، [د. ت.].

الكثيري، مسلم بن أحمد. "أداء بعض أنماط الموسيقى التقليدية العُمانية: الرزحة والرواح". **مجلة نزوى**. العدد 12 (تشرين الأول/ أكتوبر 1997).

الكدمي، أبو سعيد محمد بن سعيد. **المعتبر**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1984.

_____. **الاستقامة**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1985.

الكندي، أحمد بن عبد الله بن موسى. **المصنف**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983-1984.

الكندي، محمد بن إبراهيم بن سليمان. **بيان الشرع**. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983-1984.

المحروقي، محمد ناصر. **أبو مسلم البهلاني: رائد الشعر العُماني الحديث 1860-1920م**. الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي، 1999.

مركز عُمان للموسيقى التقليدية. **من فنون عُمان التقليدية**. مسقط: وزارة الإعلام، 1990.

المسكري، سيف بن عدى. **الإمامة والصراع على السلطة في عُمان أواخر دولة اليعاربة 1719-1749 (دراسة في التاريخ السياسي)**. مسقط: دار الغشام للنشر والترجمة، 2014.

المقدسي، محمد بن أحمد. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. تحقيق محمد مخزوم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1987.

مقيبل، سالم عقيل. **عُمان بين التجزئة والوحدة 1913-1976**. القاهرة: المركز الدولي، 2007.

النقيب، خلدون. **المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية (من منظور مختلف)**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1989.

الهاشمي، سعيد بن محمد. **بعض المخطوطات العُمانية في المكتبات الأوروبية**. مسقط: المنتدى الأدبي، 2006.

_____. "الشيخ صالح بن علي الحارثي (1250هـ/ 1834م-1314هـ/ 1896م) ودوره الاجتماعي والسياسي". **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**. السنة 33، العدد 125 (2007). في: https://acr.ps/hBxMwcM

_____. **مصادر التاريخ الحديث والمعاصر: دراسة مسحية وصفية**. دمشق: دار الفرقد، 2017.

الوسمي، خالد ناصر. **تاريخ عُمان الحديث: دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية 1789-1904**. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004.

الأجنبية

Arendt, Hannah. *On Revolution*. New York: Viking Press, 1963.

Batatu, Hanna. *The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq: A Study of Iraq's Old Landed and Commercial Classes and its Communists, Ba'thists, and Free Officers*. Princeton: Princeton University Press, 1978.

_____. *Syria's Peasantry, the Descendants of Its Lesser Rural Notables, and their Politics*. Princeton: Princeton University Press, 1999.

Bayat, Asef. *Life as Politics: How Ordinary People Change the Middle East*. Stanford: Stanford University Press, 2013.

Brinton, Crane. *The Anatomy of Revolution*. New York: W. W. Norton, 1938.

Chakrabarty, Dipesh. "Subaltern Studies and Postcolonial Historiography." *Nepantla: Views from South*. vol. 1, no. 1 (2000).

Cox, Percy. "Some Excursions in Oman." *The Geographical Journal*. vol. LXVI, no. 3 (September 1925).

Eickelman, Dale F. & Michael G. Dennison. "Arabizing the Omani Intelligence Services: Clash of Cultures." *International Journal of Intelligence and Counterintelligence*. vol. 7, no. 1 (1994).

Encyclopaedia of Islam. 2nd ed. Leiden: E. J. Brill, 1989.

Fanon, Frantz. *The Wretched of the Earth*. Constance Farrington (trans.). New York: Grove Press, 1963.

Foran, John. *Theories of Revolution: The Search for Generality*. London: Routledge, 1997.

Gazetteer of the Persian Gulf. Vol I. Historical, Part IA & IB. J G Lorimer. British Library: India Office Records and Private Papers, 1915. IOR/L/PS/20/C91/1. at: https://acr.ps/hBxMvNv

Ghazal, Amal. "Seeking Common Ground: Salafism and Islamic Reform in Modern Ibadi Thought." *The Bulletin for the Royal Institute of Inter-Faith Studies*. vol. 7, no. 1 (2005).

_____. "The Other Frontiers of Arab Nationalism: Berbers, Ibadis and the Arabist-Salafis of the Interwar Period." *International Journal of Middle East Studies*. vol. 42, no. 1 (2010).

_____. *Islamic Reform and Arab Nationalism: Expanding the Crescent from the Mediterranean to the Indian Ocean (1880s-1930s)*. London: Routledge, 2010.

_____. "Omani Fatwas and Zanzibari Cosmopolitanism: Modernity and Religious Authority in the Indian Ocean." *The Muslim World*. 105, no. 2 (2015).

Goldstone, Jack A. *Revolution and Rebellion in the Early Modern World*. Berkeley: University of California Press, 1991.

Goodwin, Jeff. *No Other Way Out: States and Revolutionary Movements,* 1945-1991. Cambridge: Cambridge University Press, 2001.

Guha, Ranajit. Elementary Aspects of Peasant Insurgency in Colonial India. Delhi: Oxford University Press, 1986.

Halliday, Fred. *Arabia Without Sultans: A Survey of Political Instability in the Arab World*. New York: Vintage Books, 1975.

_____. *Mercenaries: Counter-insurgency in the Gulf*. Nottingham: Bertrand Russell Peace Foundation for Spokesman Books, 1977.

Haron, Miriam Joyce. "Britain and the Sultan of Muscat and Oman and Dependencies, 1958-59." *Diplomacy & Statecraft*. vol. 4, no. 1 (March 1993).

Heard, David. "Robert Alston and Stuart Laing. Unshook till the End of Time: A History of Relations between Britain & Oman 1650-1970." *Asian Affairs*. vol. 45, no. 3 (September 2014).

Hegel, G. W. F. *Lectures on the Philosophy of History*. J. Sibree (trans.) (1956).

Henderson, Edward. *This Strange Eventful History: Memoires of Earlier Days in the UAE and Oman*. London: Quartet Books, 1988.

Hobsbawm, Eric J. Primitive Rebels: Studies in Archaic Forms of Social Movement in the Nineteenth and Twentieth Centuries. Manchester: Manchester University Press, 1959.

_____. *The Age of Empire:* 1875-1914. New York: Vintage Books, 1989.

Hoffer, Eric. *The True Believer: Thoughts on the Nature of Mass Movements*. New York: Harper & Row, 1951.

Hyppolite, Jean. *Genesis and Structure of Hegel's Phenomenology of Spirit*. Illinois: Northwestern University Press, 1974.

Innes, Neil McLeod. *Minister in Oman: Memoirs of Oman in the 1950s (Arabia Past & Present)*. London: The Oleander Press, 1987.

Izkiwī, Sarḥān ibn Sa'īd. *Annals of Oman to 1728*. Edward Charles Ross (trans.). Cambridge: Oleander Press, 1984.

Jeapes, Tony. *SAS Secret War: Operation Storm in the Middle East*. London: Greenhill Books, 2005.

Kiernan, V. G. *Colonial Empires and Armies,* 1815-1960. Phoenix Mill: Sutton Publishing Limited, 1998.

Lenin, Vladimir IIyich. *Imperialism the Highest Stages of Capitalism*. Petrograd: 1917. at: https://acr.ps/hBxMvZb

_____. *The State and Revolution*. Petrograd: Zhizn' i Znanie, 1917.

Marx, Karl & Friedrich Engels. *The Communist Manifesto*. London: Communist League, 1848.

Miles, Samuel Barrett. "Across the Green Mountains of Oman." *The Geographical Journal*. vol. 18, no. 5 (November 1901).

_____. *The Countries and Tribes of the Persian Gulf*. London: Harrison and Sons, 1919. at: https://acr.ps/hBxMwDY

Mundy, Martha & Basim Musallam (eds.). *The Transformation of Nomadic Society in the Arab East*. Cambridge: Cambridge University Press, 2000.

Niblock, Tim (ed.). *Social and Economic Development in the Arab Gulf*. London: Croom Helm for the University of Exeter Centre for Arab Gulf Studies, 1980.

Osterhammel, Jürgen. *Colonialism: A Theoretical Overview*. Shelley L. Frisch (trans.). Princeton, NJ: Princeton University Press, 1997.

Peterson, John E. *Defending Arabia*. London: Croom Helm, 1986.

_____. *Oman 's Insurgencies: The Sultanate's Struggle for Supremacy*. London: Saqi Books, 2007.

_____. *Oman in the Twentieth Century: Political Foundations of an Emerging State*. London: Routledge, 2016.

Pinkard, Terry. *Hegel's Phenomenology: The Sociality of Reason*. Cambridge: Cambridge University Press, 1994.

Said, Edward W. *Orientalism*. New York: Pantheon Books, 1978.

_____. *Culture and Imperialism*. New York: Knopf, 1993.

Schofield, Richard (ed.). *Territorial Foundations of the Gulf States*. SOAS/GRC Geopolitics Series 1. London: University College of London Press, 1994.

Skocpol, Theda. *States and Social Revolutions: A Comparative Analysis of France, Russia, and China*. Cambridge: Cambridge University Press, 1979.

Takriti, Abdel Razzaq. *Monsoon Revolution: Republicans, Sultans, and Empires in Oman,* 1965-1976. Oxford: Oxford University Press, 2016.

Tarrow, Sidney. *Power in Movement: Social Movements and Contentious Politics*. Cambridge: Cambridge University Press, 1998.

Taylor, Charles. *Hegel*. Cambridge: Cambridge University Press, 1975.

Thompson, E. P. *The Poverty of Theory and Other Essays*. London: Merlin Press, 1979.

Tilly, Charles. *European Revolutions,* 1492-1992. Oxford: Blackwell, 1995.

Wellsted, Lieut. J. R. *Travels in Arabia*. London: John Murray, 1838.

Wilkinson, John. "Baysirah and Bayadir." *Arabian Studies*. vol. 1 (1974).

_____. "The Organisation of the Falaj Irrigation System in Oman." *Research Papers*. no. 10. University of Oxford, School of Geography (1974).

_____. "The Julanda of Oman." *Journal of Oman Studies*. vol. 1 (1975).

_____. *Water and Tribal Settlement in South-East Arabia: A Study of the Aflaj of Oman*. Oxford: Clarendon Press, 1977.

_____. "Islamic Water Law with Special Reference to Oasis Settlement." *Journal of Arid Environments*. vol. 1, no. 1 (1978).

_____. "Al-Bahrain and Oman." *Al-Wathiqa*. no. 5 (July 1984).

_____. "Al-Bahrain and Oman." *Al-Wathiqa*. no. 7 (July 1985).

_____. *The Imamate Tradition of Oman*. Cambridge Middle East Library. Cambridge: Cambridge University Press, 1987.

_____. *Arabia's Frontiers: The Story of Britain's Blue and Violet Lines*. London: I. B. Tauris; New York: St. Martin's Press, 1991.

_____. *Ibâḍism: Origins and Early Development in Oman*. Oriental Monographs. Oxford: Oxford University Press, 2010.

Wood, Allen W. *Hegel's Ethical Thought*. Cambridge: Cambridge University Press, 1990.